الأقوال الموسومة بالسهو في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى، ت:٧٥٦هـ "عرضا، ومناقشة"

من إعداد

الدكتور/ محمود حمدى عبداللاه على

الأستاذ المساعد فى قسم اللغويات

فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا

الأقوال الموسومة بالسهو في الدر المصون عرضا، ومناقشة

محمود حمدى عبداللاه على
قسم اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا، جامعة الأزهر
البريد الالكتروني: MahmoudAli.4119@azhar.edu.eg

الملخص:

اعتنى العلماء المسلمون بعلوم العربية لغة، ونحوًا، وصرفا، وبلاغةً ؛ لارتباطها الوثيق بكتاب الله الكريم ، وكان لعلماء التفسير الحظ الوافر، والنصيب العظيم من هذا الاجتهاد، فاهتموا بالعلوم العربية ،وبثوها فى تفاسيرهم ،وفى مقدمة اهتمامهم بهذه العلوم يأتى علم النحو ،والصرف ،وممن برع فى هذا الجانب ،ونال حظا عظيما من هذا الاهتمام الإمام السمين الحلبى فى كتابه "الدر المصون" الذى يعَدُّ علامة بارزة فى الدراسات النحوية والصرفية ،فمن يطالع هذا السفر العظيم يجد نفسه أمام موسوعة عربية عظيمة فيها من الفكر النحوى ،والصرفى ،واللغوى الذى يقوم على التعليل ،والتوجيه ،والمناقشة ،والترجيح ،وهذا نتيجة مطالعة السمين الحلبى لكتب المتقدمين من النحويين ،ومعربى القرآن الكريم مما كون عنده حصيلة لغوية واسعة استطاع من خلالها المقارنة بين الآراء المختلفة مع المفاضلة بينها وقبول ما يراه مقبولا ،ورد ما يراه مرجوحا، فجاءت هذه الدراسة لتعرض صورة من صور النقد لدى السمين ، فكانت بعنوان :"**الأقوال الموسومة بالسهو فى الدر المصون عرضا، ومناقشة**" ،وانعقد العزم على أن تتألف هذه الدراسة من مقدمة ،وتمهيد ،وعرض للمسائل النحوية التى وسمها السمين بالسهو،وعددها ست عشرة مسألة ،ثم قفوتها بخاتمة شملت أهم النتائج المستفادة من هذه الدراسة ،ثم فهرس المصادر والمراجع ،يعقبه فهرس الموضوعات .

الكلمات المفتاحية: السمين . الدر المصون . الخطأ . السهو . الغفلة . الموسومة . الأقوال . القول . العربية . النقد . ضعفين . النسيان.

The Described Sayings with Forgetfulness in (the inviolable Moon) Aldur Almasun

Mahmoud Hamdy And Allah
depart of linguistics Faculty of Islamic studies & Arabic studies, Al Azhar University

Abstract:
The Islamic scientists cared about Arabic language, linguistically, grammatically and Rhetorically. Thant's why it's connected with the Holy Quran entirely.As the explanation scientists has the plenty supporting. They cared about Arabic language,they spread it in their explanation,what they cared much and comes in the beginning was (grammar science) and linguistics . Who was on the top of that ,, Al Imam Al Sameen Alhalaby , in his book Al Dur Al Masun (the inviolable Moon)
It's considered outstanding mark in grammatical and linguistic studies. Everyone who touches it or reads it finds that it has
A lot of merits and advantages guiding, discussion, debate and clarifications.
As Al Sameen -Alhalaby discussed .the earlier grammatical scientists . So this study came to show one picture of criticism that AlSameen had . Was titled as
"The Described Sayings with Forgetfulness in (the inviolable Moon) Aldur Almasun "
Presentation and Discussion...
It contains introduction, preface,and showing for grammatical questions and problems which he called it with Forgetfulness .. its number six issues, or questions there I concluded it with a conclusion,included the most important results which been benefited from study after the index for sources and references followed by issues index....

key words: Al-Sameen -Al Dur Almasun – the mistake – Forgetfulness -unwarness – Almawsuma – sayings- say – Arabian – Arabic – criticism – double – forgetfulness .

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، أحمده على عظيم مننه، وسابغ نعمه، حمد الشاكرين، وأسأله المزيد من فضله، وأصلي وأسلم على أشرف خلقه محمد بن عبد الله، وعلى آله، وصحابته الكرام البررة، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ،،،،

فإن أشرف العلوم التى يعمل المرء للتزود بها والبحث فيها علوم اللغة العربية، تلك اللغة المحكمة الدقيقة الواعية التى تهتم بالمحافظة على المعنى مع صحة التركيب من أجل هذا تحظى اللغة العربية بمنزلة سامية بين اللغات ، فهى لغة القرآن الكريم، والمعجزة الخالدة للنبى العظيم ﷺ، ومصدر العربية الأسمى، وآيتها العظمى.

لذا اجتهد العلماء المسلمون فى تبيين ما غَمُضَ من علوم العربية لغة، ونحوًا،وصرفا،وبلاغةً ؛لارتباطها الوثيق بكتاب لله الكريم ، وكان لعلماء التفسير الحظ الوافر،والنصيب العظيم من هذا الاجتهاد ،فاهتموا بالعلوم العربية ،وبثوها فى تفاسيرهم ،وفى مقدمة اهتمامهم بهذه العلوم يأتى علم النحو ،والصرف ،وممن برع فى هذا الجانب ،ونال حظا عظيما من هذا الاهتمام الإمام السمين الحلبى فى كتابه "الدر المصون" الذى يعَدُّ علامة بارزة فى الدراسات النحوية والصرفية ،فمن يطالع هذا السفر العظيم يجد نفسه أمام موسوعة عربية عظيمة فيها من الفكر النحوى ،والصرفى ،واللغوى الذى يقوم على التعليل ،والتوجيه ،والمناقشة ،والترجيح ،وهذا نتيجة مطالعة السمين الحلبى لكتب المتقدمين من النحويين ،ومعربى القرآن الكريم مما كون عنده حصيلة لغوية واسعة استطاع من خلالها المقارنة بين الآراء المختلفة مع المفاضلة بينها وقبول ما يراه مقبولا ،ورد ما يراه مرجوحا،

فجاءت هذه الدراسة لتعرض صورة من صور النقد النحوى عند السمين ، فكانت بعنوان :"**الأقوال الموسومة بالسهو فى الدر المصون عرضا،ومناقشة**" ،وانعقد العزم على أن تتألف هذه الدراسة من مقدمة اشتملت على أهمية الموضوع وخطة السير فيه ،وتمهيد بعنوان: السهو ومدلوله عند النحويين،ومبحثين، أما المبحث الأول فبعنوان: السمين الحلبى وكتابه الدر المصون ،وأما المبحث الثانى فبعنوان:الأقوال الموسومة بالسهو،وعددها ستة عشر قولاً ،ثم قفوتها بخاتمة شملت أهم النتائج المستفادة من هذه الدراسة ،ثم فهرس المصادر والمراجع ،يعقبه فهرس الموضوعات ،والله أسأل أن أكون قد وفقت فى دراستى هذه ،وأن يجعلنا من الذين يقولون فيعملون ،ويعملون فيؤجرون ،إنه ولى ذلك والقادر عليه

الدراسات السابقة

تقتضى الأمانة العلمية ألا يُغْفِلَ البحث الدراسات السابقة لهذا الدراسة، وفى حدود ما اطلعت عليه لم أقف على بحث أو أطروحة علمية لها نفس العنوان ،ولكن بما يتعلق بالسمين ،وكتابه الدر المصون ،فقد درات حولهما دراسات كثيرة ،ولا أنكر أنى قد أفدت من بعضها ،وإليكم أهم الدراسات التى دارت حول السمين وكتابه الدر المصون :

- علل التعبير القرآني عند السمين الحلبى "ت ٧٥٦ هـ" فى كتابه الدر المصون

رسالة (ماجستير) من إعداد رنا هادى صالح الآلوسى ،كلية الآداب . الجامعة الإسلامية للعام الجامعى:(١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م)

- الدُّرّ المَصُوْن فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ت ٧٥٦ هـ – دراسة صرفية (رسالة ماجستير) إعداد /رشا كريم على الشمرى ،كلية التربية للبنات – جامعة بغداد للعام الجامعى:(١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)
- اعتراضات السمين الحلبى النحوية فى الدر المصون على توجيهات أصحاب كتب أعاريب القرآن(رسالة دكتوراه)، من إعداد /لافى محمد لافى العنزى –جامعة مؤتة للعام الجامعى ٢٠١٥م ،وهذه الرسالة لم تلتق مع دراستى للأقوال الموسومة بالسهو، لا من قريب،ولا من بعيد، فما جاء فى هذه الرسالة يدور حول الحديث عن السماع ،والقياس،والاعتراضات النحوية فى باب المرفوعات ،والاعتراضات النحوية فى باب المنصوبات،والاعتراضات النحوية فى باب التوابع،والاعتراضات النحوية ضمن المجرورات،ومعانى الأدوات،وهى بذلك لم تلتق فى شىء مما قمت بدراسته

• السمين الحلبى نحويا من خلال كتابه الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون (رسالة ماجستير)، من إعداد /مراد على الفراية . جامعة مؤتة للعام الجامعى ٢٠٠٤م

• منهج السمين الحلبى فى توجيه القرآت فى تفسيره الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون من إعداد / بسام رضوان عليان ،بحث نُشِرَ فى مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية،المجلد العشرون ، العدد الثانى لعام ٢٠١٢م:

• منهج السمين الحلبى فى الرد على شيخه أبى حيان من خلال تفسيريهما ،إعداد/ غازى يوسف اليوسف،بحث نُشِرَ فى مجلة كلية التربية . جامعة الموصل ،مج/١٦، ع٢ ، لعام ٢٠٠٩م

• ردود السمين الحلبى على ابن عطية الأندلسى فى الدر المصون (رسالة ماجستير) من إعداد/ خالد عبدالله عبده الحورى ،المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية للعام الجامعى/١٤٣٢هـ – ١٣٣٣هـ

• أثر المعنى فى تعدد الأوجه الإعرابية فى سورة البقرة فى كتاب الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى ،من إعداد / أحمد حمدان حطاب الصعوب ،(رسالة دكتوراه) ،جامعة مؤتة لعام ٢٠٠٧م

التمهيد

السهو ومدلوله عند النحويين

تعريف السهو لغة واصطلاحا :

السهو فى اللغة مصدر"سها"ـ يسهو"،و هو: الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه ، وسها الرجل في صلاته، إذا غفل عن شيء منها(١)

ومعناه فى الاصطلاح هو: عدم التفطن للشئ مع بقاء صورته أو معناه فى الخيال أو الذكر بسبب اشتغال النفس(٢)

العلا قة بين التعريف اللغوى والتعريف الاصطلاحى :

بالنظر فى التعريف اللغوى والاصطلاحى يتبين أن هناك علاقة تربط ما بين التعريفين فالسهو يدور معناه حول الغفلة، وذهاب القلب عنه إلى غيره(٣)

الفرق بين السهو والنسيان:

النسيان : ضد الذكر ، وهو السهو الحادث بعد حصول العلم ، ويطلق أيضًا على الترك ،وهو مصدر للفعل " نَسِىَ . يَنْسى" على وزن:" فَعِلَ ـ

(١) تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى ١٩٤/٦ (س.هـ. و)،تح/ محمد عوض مرعب ، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: ٢٠٠١م

(٢) معجم الفروق اللغوية بي هلال العسكرى صـ٣٨٨، ط/ مؤسسة النشر الإسلامى ، ط١:(٢٠٠٠م)

(٣) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن على الإثيوبى الوَلَّوِى ١٤٦/١٤، ط/ دار آل بروم للنشر والتوزيع ،ط١،:(١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)

يَفْعَلُ"،وهو فعل يتعدّى لواحد، وهو أيضا يشمَل تركَ الشيء بمعنى إغفاله، ونظير هذا قولهم عن الشخص أو الشيء المجهول: إنه مغمور(١)

وقيل إن النسيان مشترك بين معنيين أحدهما: ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له، والثاني الترك على تعمد ،ومنه قوله **تعالى﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾**(٢) ، أى لا تقصدوا الترك والإهمال ،ونسيت ركعة أهملتها ذهولا، ورجل نسيان كثير الغفلة(٣).

والسهو الغفلة عن الشيء، ومنه سها في الأمر: نسيه، وغفل عنه، وذهب قلبه إلى غيره، فهو ساه، وسهوان، وقيل: النسيان: عدم ذكر ما كان مذكورًا، والسهو: غفلة عما كان مذكورًا وعما لم يكن مذكورًا، فعلى هذا النسيان أخص من السهو مطلقا، وباعتبار آخر هو غير الأول،ومنهم من فرق بين الساهي والناسي:بأن الناسي إذا ذكر تذكر ،والساهي بخلافه (٤)

وقيل: إن النسيان يكون عن شيء مذكور عند الإنسان بخلاف السهو فهو يكون عن ذكر وعن غير ذكر لخفاء المعنى بما يمتنع به إدراكه(٥)

وخلاصة القول أن النسيان عدم الذكر، والسهو الغلط والغفلة(٦) .

---

(١) البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ٣٣٧/١، تح/ مجموعة من المحققين ، ط/دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١(١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، والمعجم الاشتقاقى المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن حسن جبل ٢١٨٤/٤،ط/ مكتبة الآداب – القاهرة ،ط١:(٢٠١٠ م).

(٢) جزء من الآية رقم (٢٣٧) من سورة البقرة .

(٣) المصباح المنير للفيومى ٦٠٤/٢(ن . س. و) ،ط/ المكتبة العلمية – بيروت (ب.د)

(٤) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرداوى ٢٥٣/١،تح/عبد الرحمن الجبرين،وآخرَين،ط/ مكتبة الرشد – السعودية / الرياض ،ط١:(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)

(٥) معجم الفروق اللغوية صـ٥٣٩

(٦) مشكلات موطأ مالك بن أنس لابن السيد البطليوسى صـ٤٥، تح/ طه بن على بو سريح التونسى ط/ دار ابن حزم – لبنان / بيروت،ط١:(١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م)

مدلول السهو عند النحويين :

مما يسترعى النظر أن مصطلح السهو يسير جنبا إلى جنب مع الخلاف النحوي، بل يمكن القول إنّ الخلاف النحوى هو الأساس فى نشوء هذا المصطلح فى تعبيرات النحويين ،وانصرف مدلوله إلى الخطإ ،والغلط ، فمما ورد من ذلك ما جاء فى اعتراض ابنُ بابشاذ على الزجاجى فى تجويزه إعمال اسم الفاعل محذوف النون إذا ثُنيَ وجمع وليسَ فيهِ الألف واللام ،فقال ابن بابشاذ:" وفى هذا الباب مواضع لم يحققها صاحب الكتاب ،وفيها ضرب من السهو،...."(١)

ولا يغيب هذا المدلول عن ابن الشجرى فى رده على من زعم من النحويين أن "كان" غير عاملة فى الحال فى قول المتنبى:

وأَنْك بالأمسِ كنتَ محتلمًا(٢)

قال ابن الشجرى: "وأقول: إن هذا القول سهو من قائله وحاكيه؛ لأنك إذا علقت قوله "بالأمس" بمحذوف، فلا بد أن يكون "بالأمس" خبرًا لـ"أن"، أو لـ"كان"؛ لأن الظرف لا يتعلق بمحذوف إلا أن يكون خبرًا ،أو صفةً ،أو حالًا، أو صلةً، ولا يجوز أن يكون خبرًا لـ"أن"، ولا لـ"كان"؛ لأنّ ظروف الزمان لا تُوقَعُ أخبارًا للجثث، ولا صفات لها، ولا صلات، ولا أحوالًا منها، وإذا استحال أن يتعلّق قوله "بالأمس" بمحذوف علّقته بـ"كان"، وأعملت "كان" فى "محتلمًا"(٣).

---

(١) شرح كتاب الجمل للزجاجى صـ٢٠١ (رسالة) تح/ حسين على لفته السعدى جامعة بغداد – كلية الآداب عام ٢٠٠٣م

(٢) صدر بيت عجزه "شيخَ معدّ وأنت أمردها"، ينظر شرح ديوانه لعبد الرحمن البرقوقى ٣٤/٢، ط/دار الكتاب العربى بيروت – لبنان، ط١:(١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م)

(٣) الأمالى ١٥٤/٣،و١٥٥، تح/ محمود محمد الطناحى، ط/ مكتبة الخانجى- القاهرة ، ط١:(١٤١٣هـ - ١٩٩١م

ولم يبعد ابن هشام عن استعمال هذا المصطلح أيضا فى مصنفاته ،وكان يعنى به الخطأ ،ومن ذلك ماورد فى قوله:" متعلق باء البسملة الشريفة فإن الزمخشري قدره مؤخرًا عنها لأن قريشًا كانت تقول:" باسم اللات والعزى نفعل كذا"، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودًا لهم تفخيمًا لشأنه بالتقديم فوجب على الموحِّد أن يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى فإنه الحقيق بذلك، ثم اعتُرِضَ بـ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾(١) ، وأجاب بأنها أول سورة أنزلت فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أهم وأجاب عنه السكاكي بتقديرها متعلقة بـ"اقرأ" الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه إذ لا توكيد هنا بل أمر أولًا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ،ونظيره ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴾(٢) ،ومثل هذا لا يسميه أحد توكيدًا(٣)

وعن مجيء "أو" بعد همزة التسوية تحدث السيوطى ،وقال :إن مجيء "أو" بعد التسوية سهو ،والصحيح مجيء "أم" ،فقال:" لا تأتي بعد همزة التسوية؛ لأنها لأحد الشيئين أو الأشياء والتسوية تقتضي شيئين فصاعدًا فلا يقال:" سواء كان كذا أو كذا"، قال ابن هشام وقد أولع بها الفقهاء وهو لحن والصواب الإتيان بأم وفى الصحاح تقول سواء علىّ أقمت أو قعدت وهو سهو"(٤) ،وهكذا تجد أن هذا المصطلح كثر فى مصنفات النحويين ،وأُرِيد به الخطأ أو الغلط.

---

(١) جزء من الآية رقم (١) من سورة العلق

(٢) جزآن من الآيتين رقم (١،و٢) من سورة العلق

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام صـ ٨٠٠، تح/ مازن المبارك / محمد علي حمد الله ،ط/ دار الفكر – دمشق ،الطبعة: السادسة، ١٩٨٥

(٤) همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ٢٠٧/٣، تح/عبد الحميد هنداوى، ط/ المكتبة التوفيقية – مصر

المبحث الأول:

السمين الحلبى وكتابه الدر المصون

المطلب الأول: التعريف بالسمين الحلبى

هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي ثم المصري(١) المعروف بالسمين شهاب الدين، ولم تذكر المصادر في ترجمته سببًا لهذا اللقب وقد لُقب في بعض المصادر بابن السمين(٢) ، ولم تذكر مصادر ترجمته سببًا لهذه الكنية.

حياته العلمية والثقافية:

أجمع المؤرخون على أنَّ نشأة السمين كانت في حلب، وقد اكتسب فيها لقبه السمين، ثم يذكرون أنه رحل إلى القاهرة وأقام فيها بقية حياته حتى إنه عُرِفَ بالمصري(٣) ، فدرس على شيوخ القاهرة وعلمائها: ومنهم تقي الدين الصائغ وأبو حيان، ويونس الدبوسي وغيرهم ،ثم رحل إلى الاسكندرية وانتظم في حلقة الإمام أحمد بن محمد المرادي العشاب، ثم رحل إلى مدينة الخليل – عليه السلام – في فلسطين حيث سمع من الإمام برهان الدين ابن عمر الجعبري في حرم الخليل، ويبدو أنه كانت له رحلة علمية أخرى إلى

---

(١) تنظر ترجمته في : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٤٠٢/١،تح/محمد أبو الفضل إبراهيم،ط/المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاجي خليفة ١١٦٦/٢،ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

(٣): شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٣٠٧/٨،تح/ محمود الأرناؤوط ،ط/ دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط١ :(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)

مدينة دمياط في مصر(١)، ثم تولى التدريس فى مساجد القاهرة ،وتصدر للإقراء فيها ،ومن هذه المساجد على سبيل المثال: مسجد ابن طولون ،ومسجد الإمام الشافعى إلى أن ناب فى الحكم ،وولى نظر الأوقاف(٢)

شيوخه:

لقد عاش الحلبي في عصر امتلأ بالعلماء ، في ظل الدولة القلاوونية التي كانت تحكم مصر آنذاك وقد شهدت مصر في ذلك العصر حالة من الازدهار والنّضج ، لاسيما الحركة العلّمية ، ويرجع سبب هذا الازدهار إلى الأمراء والسّلاطين الذين قاموا ببناء المدارس والجوامع وتشجيع العلماء على التصنيف والتأليف واعطائهم المكانة اللائقة بهم(٣).

فمما لا شك فيه أن رحلة السمين الحلبي إلى مصر أحد الأسباب المهمة في توسيع ثقافته ونشأته على يد العلماء الأفاضل في الجوامع التي كانت تنعقد فيها حلقات العلم،وكان من أبرز شيوخه

- **تقي الدّين الصّائغ** : هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم الملقب بـ " التقي" ،أو " تقي الدّين) المعروف بـ " الصّائغ" الشّافعي شيخ القراء ومسندهم الفقيه، رحل إليه الكثير من الطلاب

(١)عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي صـ ٢٥، (رسالة دكتوراه) ، إعداد/ صالح مهدي عباس، كلية الآداب– الجامعة المستنصرية، ١٤١٢ هـ– ١٩٩٢ م.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ١/ ٤٠٢،تح/ محمد عبد المعيد ضان ،ط/مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند،ط٢:(١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

(٣) المماليك البحرية فى مصر لخالد على عبد القادر صـ٥٥،و٧٦،ط/دار الفكر اعربى – القاهرة ،ط١ :(١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)

لانفراده بعلم الرواية والدراية ولد سنة (٦٣٦هـ) وتوفي سنة (٧٢٥هـ) ، وقد أخذ الحلبي عنه علم القراءآت(١).

- **يونس الدبابيسي** : هو فتح الدين أبو النون يونس بن إبراهيم بن داود الدبابيسي ، ولد سنة (٦٣٥هـ) ، وتوفي (رحمهُ الله) بمصر في جمادى الأولى سنة (٧٢٩هـ) ، وقد جاوز التسعين بيسير، وأخذ عنه الحلبي علوم الحديث(٢).
- **العشاب** : هو الإمام المقرىء أحمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف القرطبي المعروف بـ (العشاب) ، ولد في ربيع الأول سنة (٦٤٩هـ) ، من آثاره تفسير صغير وكتاب في المعاني والبيان، توفي بالقاهرة سنة (٧٣٦هـ) (٣).
- **أبو حيان الأندلسي:** هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الجياني الأصل، ولد ونشأ في غرناطة ، إمام النحو ولسان العرب ولد (رحمه الله) سنة (٦٥٤ هـ) في غرناطة ، ولقبه السمين الحلبي بلقب الشيخ على مدار كتابه الدر المصون ، وقد برع الأندلسي في علم النحو والصرف وأصبح فيهما إمام عصره، وشارك في علوم كثيرة، وكان له دور كبير في التفسير والحديث وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم ، وله مؤلفات كثيرة أبرزها البحر المحيط ، توفي سنة (٧٤٥ هـ) (٤) .

---

(١) الدرر الكامنة : ٤١٠/٣.

(٢) الأعلام للزركلي٢٦/٨ ،ط/ دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤:(١٩٧٩م)

(٣) شذرات الذهب : ١١٢/٦

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن عبد الله الظاهري الحنفي،١١١/١٠،و١١٢،ط/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

- **الشيخ شمس الدّين:** هو محمد بن محمد بن نمير ابن السراج المقرئ، كانت له اليد الطولى في تجويد الكتابة وإسناد القرآت القرآنية في مصر، توفي سنة (٧٤٧ هـ) (١) .

تلاميذه

قضى السّمين الحلبي (رحمهُ الله) معظم حياته في التنقل بين حلقات العلم والدرس، والتردد على أكابر علمائها، ولمكانة الحلبي كان لزاماً أن يأخذ منه طلاب العلم ويتأثروا بأفكاره، ولم تذكر كتب التراجم شيئا عن تلاميذه، إلاّ ما جاء من إشارات سريعة عن بعض من أخذوا عنه، وتلمذوا على يديه، كابن قدامة المقدسي ،وهو أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسي، ولد سنة (٧٠٧ هـ)، كان ورعًا تقيا فقيهًا نحويًا (٢)

مكانته العلمية:

برع السّمين الحلبي في علوم كثيرة متنوعة، منها علم النحو والقرآت والتفسير والأدب، وقد أفاد من أسفاره إلى مصر واستقراره في القاهرة، واستماعه إلى شيوخها آنذاك، وقد استوعب الحلبي كثيرًا من العلوم، كالنّحو والأدب والصرف والفقه، ويدل على هذا ما خلفه لنا من ثروة علمية عظيمة تكشف لنا عن شخصيته الفذة ومكانته الرفيعة، قال عنه ابن القاضي شهبة: "العلاّمة ... النّحوي المقرئ الفقيه"(٣).

---

(١) بغية الوعاة ٢٣٥/١

(٢) الدرر الكامنة ١٢٤/١

(٣) طبقات الشافعية ١٧٠/٢،و ١٧١،ط/ دار الندوة الجديدة، بيروت:(١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م)

آثاره العلمية:

صنف الحلبي عدة من المصنفات أغلبها يتعلق بالدراسة فى كتاب الله جل وعلا إضافة إلى بعض المصنفات اللغوية والنحوية والصرفية والأدبية منها على سبيل المثال :

- **التّفسير الكبير:** وهو كتاب مطول يقع في عشرين مجلدًا
- **الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون:** ويعد هذا السفر من أشهر مصنفات الإمام الحلبى ،وقد لاقى قبولًا كبيرًا من الناس فذاع صيته فى ربوع المعمورة مما كان له كبير الأثر فى نفوس المفسرين والمعربين ؛ وذلك لأنه جمع أنواعا مختلفة من الفنون والعلوم كفن الإعراب والتصريف، واللغة والمعاني والبيان"(١).
- **القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**، وقد ألفه الحلبي قبل كتاب عمدة الحفاظ(٢).
- **البحر الزّاخر:** وهو كتاب في التّفسير وذكره السّمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ وأشار إليه.
- **شرح التّسهيل:** وقد أكثر الحلبي من الرجوع إليه في كتابه الدّر المصون.
- **العقد النّضيد في شرح القصيد:** وقد شرح الحلبي فيه قصيدة الشّاطبية في القرآت.
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:**وهو كتاب يقوم بعرض الكلمات القرآنية مع تحليلها بذكر أصولها واشتقاقاتها،واستعمالاتها،وتطورها

(١) كشف الظنون ١/١٢٢،و١٢٣

(٢) الدرر الكامنة ١/ ٣١١.

اللغوى،وهذا الكتاب هو آخر ما صنف الإمام الحلبي كما ذكرت كتب التراجم(١)

وفاتـه:بعد حياة مليئة بالعطاء والعلم والمعرف لبى السمين الحلبى نداء خالقه وافته المنية فى قاهرة المعز سنة (٧٥٦ هـ) م(٢) بعد أن ترك لنا تراثا علميا كبيرًا يدل على ما كان يمتع به أسلافنا من معرفة واسعة وعلوم وفنون متنوعة وكثيرة

ثناء العلماء عليه

استوعب الحلبي كثيرًا من العلوم، كالنّحو والأدب والصرف والفقه، ويدل على هذا ما خلفه لنا من ثروة علمية عظيمة تكشف لنا عن شخصيته الفذة ومكانته العلمية الرفيعة، ولعلَّ أقوى دليل على مكانته بين العلماء ما قيل في حقه فقد أثنى عليه القاضى ابن شهبة فقال:"العلاّمة ... النّحوي المقرئ الفقيه"(٣) ،وقد امتدحه الإسنوى بقوله: كان فقيهًا بارعًا فى النحو، والتفسير، وعلم القرآت ،ويتكلم فى الأصول، خيّرًا ديّنا"(٤)

مما يدل على أن السمين كان يتمتع بمكانة عالية ومنزلة رفيعة بين العلماء مما جعلهم يثنون عليه الثناء الجميل

---

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني ١/ ١١١ ،ط/ طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول:(١٩٥١م)

(٢)النجوم الزاهرة: ١٠/ ٣٢١.

(٣) طبقات الشافعية ٢/١٧٠،و١٧١

(٤) طبقات المفسرين للداوودى ١٠٢/١، مراجعة لجنة من العلماء،ط/ دار الكتب العلمية – بيروت

المطلب الثانى: كتاب الدر المصون

يعد كتاب الدر المصون إضافة عظيمة وجليلة أضيفت إلى مكتبة النحو العربى، فالكتاب غنى بالبحوث النحوية إذ يتخذ من إعراب المفردة القرآنية سبيلا ينطلق منه للحديث عن علم النحو وقواعده ، وما يتصل بمدارسه ونتائجه ،كل هذا يأخذه من مجرد إعراب كلمة من كلمات القرآن الكريم ،لها علاقة بباب من أبواب النحو العربى(١)؛ لذا يدور هذا المطلب من الدراسة حول محورين رئيسين فى هذا الجانب ،هما كالآتى:

أولًا: أهمية الكتاب:

تأتى أهمية الكتاب أن الكتاب تنوعت فيه المادة العلمية إلى أنواع كثيرة متعددة ، تتمثل فى النقاط الأتية

أولًا: القرآت القرآنية:

يعد كتاب الدر المصون مرجعا مهما فى علم القرآت القرآنية سواء أكانت هذه القراءة متواترة أم شاذة ،لذا فإن المطالع للكتاب يجد نفسه أمام سفر عظيم من أسفار علم القرآت ،وليس أمام كتاب فى النحو فقط أو فى الإعراب ،فقد يورد فى الكلمة الواحدة أكثر من خمسة أوجه مبينا آراء العلماء فيها ثم يقوم بتفنيد هذه الآراء ،وما تحتمله هذه الأوجه من معانٍ ثم يقوم تحليلها تحليلًا يقوم على الحجة والدليل والبرهان مرجحا أو معللًا أو مضعفا فضلًا عن أنه قد يقوم بالتأصيل اللغوى للكلمة من حيث الاشتقاق أو الاستعمال أو التطور ،وكأنك تطالع معجما من المعاجم اللغوية(٢)

---

(١) الدر المصون ٣٤٩/٢،و٤٠٠،و٥٩٢، و٥٩٣،و ٣٧/٣،و٣٨،و١٤٩،و٤٣١، تح/أحمد محمد الخراط ،ط/دار القلم، دمشق

(٢) الدر المصون ٥٥٨/٢،و٥٥٩

ثانيا: الحديث النبوي الشريف :

أهمية الحديث النبوي تأتي من اتصاله بالنبي ﷺ وبالرسالة الإسلامية ، ويعرف الحديث بإنه: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير ،والسمين الحلبي استشهد بالحديث التبوى الشريف في كثير من المسائل النحوية التي ناقشها، لكن استشهاده بالشعر أكثر فعندما نطالع كتاب الدر المصون ترى أن الشواهد الشعرية متشعبة على جميع أجزاء الكتاب مما يدلل على كثرة استشهاد السمين الحلبى بالشعر العربى ؛لذا يأتى الاستشهاد بالحديث عند السمين فى المرتبة الثالثة بعد الاستشهاد بالشعر العربى ،وهذا ملحوظ فى كثير من المواضع من كتاب الدر المصون [1]

ثالثا :الشواهد الشعرية:

الشعر هو ديوان العرب وبه حفظت الأنساب وعُرِفت المآثر ومنه تُعلِّمت اللغة ، وهو حُجَّه فيما أشكل من غريب كتاب الله جل وعلا وغريب حديث رسول الله ، وحديث صحابته والتابعين؛ لذلك احتل الشعر هذه المساحة الواسعة من الاستشهاد في جميع الكتب اللغوية والكتب التي عنيت بتفسير وإعراب القرآن الكريم؛ لذا اهتم السمين الحليى بالشعر وأولاه أهمية كبيرة فلا تكاد تخلو صفحة من الدر المَصون إلا وفيها شاهدٌ أو أكثر ؛لكثرة القضايا النحوية والصرفية التي عالجها السمين ،فقد اشتمل الدر المصون على الآلاف من الأبيات الشعرية التى ترجع أصولها إلى عصور الاحتجاج ،وقد استطاع السمين توظيف هذه الشواهد فى إثبات قاعدة نحوية أو صرفية أو فى الرد على رأى يراه مرجوحا أو فى الدفاع عن رأى يراه قويا أو لتقوية

(١) النصدر السابق١/٣٣١، ٣/٣٣٢، ٣٦٦، ٨/٢٧٧، ٩/٤٧٧، ١١/١٢٥ .

لهجة من لهجات العرب يريد إثبات صحتها مما يدلل على أن الشعر يحتل المرتبة الثانية فى الاستشهاد عند السمين يعد آيات القرآن الكريم وقرآته(١).

رابعا: الأمثال العربية :

تعد الأمثال العربية مصدرًا مهمًا من مصادر السماع فتميزت الأمثال عن غيرها من شواهد السماع بقلة ألفاظها وسعة معانيها فهي مختصرات لأحداث طويلة تمثلت فيها عبرة معينة أخذت من هذه الأحداث ، ولانتشارها بين العرب باللفظ نفسه فهي كالشعر في ضبط اللفظ والروي ، وقد قيل : "إنه إذا جعل الكلام مثلاً كان ذلك أوضح للمنطق وأبين في المعنى وآنق للسمع،وأوسع لشعوب الحديث"(٢) فَتُعَدُّ الأمثال بهذا مجالاً لتوسع الحديث من غير إطالة اللفظ وقد اعتدّ السمين بالأمثال العربية وذكرها في عدة مواطِن(٣)، وإذا وَرَدَ للمسألة شاهدان أحدهما شعري والأخر نثري أي مَثَلٌ قدم السمين المثل على الشعر(٤)، هذا في ما يخص الأمثال العربية .

ثانيا: الموارد النحوية التى استقى منها كتاب الدر المصون:

يستمد كتاب الدرالمصون أهميته مما يحتويه من القضايا النحوية الصرفية التي تتجاذب أطرافها بين علماء العربية ، فالسمين الحلبي يذكر جوانب هذه

---

(١) المصدر السابق ٦٣/١، ٦٦، ٢٨١، ٢٨٧، ،و٣٠٢،و٣٠٣،و٤٥٠، ١٤٢/٢،و ٣٦٢، و٥٩/٣، ٢٧٤،و ٣٢٧، و٥٠٤/٤، و٥٦٥،و ٥٨/٥،و ١٩٤،و ٣٤٦، و٥٥٠،و ١٣٥/٦،و ٥١٢، ٥٢٦و، ٧٨/٧، و٤٧٤و،٥١٩،و ٢١/٨،و ١١٠،و ١٦٨،و ٣٠٧/٩،و ٦٧٢،و ٤١/١٠،و ٨٧، و٤٨٩،و ٢٨/١١،و ١٤٧.

(٢)الأمثال في القرآن الكريم للدكتور محمد جابر الفياض صـ ٨٦،ط/ الدار العالمية للكتاب الإسلامى – الرياض ط١:(١٤١٤هـ-١٩٩٣م) .

(٣) الدر المصون ٦٠،٢/١/٤٠٤، ١٤٠/٣، ٤٨٥، ٥٤٢/٤، ٣٣/٧، ٤١٧،

(٤) المصدر السابق٦٧١/١٠ .

القضايا ويبدي رأيه تارةً، وتارةً يكتفي بذكر القضية ، وقد صَرَّح السمين بأسماء أهم من اعتمد عليهم في تأليفه حين قال في مقدمة :"وذكرت كثيرًا من المناقشات الواردة على أبي القاسم الزمخشري ، وأبي محمدٍ بن عطية ومحب الدين أبي البقاء، وإن أمكن الجواب عنهم بشيء ذكرته، وكذلك تعرضت لكلام كثيرٍ من المفسرين كالمهدوي، ومكي والنحاس دون غيرهم ، فإنهم أعنى الناس بما قصدته، وأغناهم" [١]،ويقول فى موضع آخر"استخرت الله الكريم القوى المتين فى جنع أطراف هذه العلوم آخذًا من كلٍ بالحظ الوافر بحيث إنى إذا عرضت قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم ،أو ضابطا لمسألة منتشرة الأطراف ذكرت ذلك محررًا له من كتب القوم ،ولا أذكر إلا ما هو المختار عند أهل تلك الصناعة" [٢]

وإليكم أهم الموارد النحوية التى اعتمد عليها السمين فى تأليف الدر المصون:

- **كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) :**

تعد آراء سيبويه من أهم مصادر الدُّرّ المَصُوْن النحوية؛ لأن كتاب سيبويه كان كتابًا لغويًا يتحدث عن النحو والصرف والأصوات،والقرآت فكان كتاب سيبويه موردًا مهما من الموارد التى اعتند عليها السمين فى كتابه الدر المصون، ومع ما ناله كتاب سيبويه من أهمية عند معربى القرآن الكريم إلا أن آراء سيبويه فى كتاب الدر المصون ليست بالوفيرة ولا الكثيرة، إنما هى محدودة ،ومخصوصة بمواضع معينة فى الكتاب[٣].

---

(١) الدُّرّ المَصُوْن ١/٥-٦ .

(٢) المصدر السابق ١/٥ .

(٣) المصدر السابق ١/ ١٠ ،و٤٦،و ٢/ ٣٠،و ٤٠،و ١٤٣،و ١٦٤،و٣/ ٦،و ٨،و ١٢٥،و ٢٧٤.

• **معانى القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١ هـ):**

نالت آراء الزجاج وتوجيهاته التي نقلها السمين من كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج، مكانة متميزة في الدُّرّ المَصُوْن، فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾[١]، قال:" قال الزجاج: "المفتوح مصدرٌ والمضموم اسم بمعنى "المَشُوْب" كالنَقْض بمعنى المنقوض[٢].

• **إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨ هـ):**

أشار السمين في مقدمة كتابه[٣] ،أنه أفاد كثيرًا من توجيهات النحاس، وقد نقل السمين جملة من آرائه وأقواله من كتابه إعراب القرآن[٤].

• **مشكل إعراب القرآن للقيسى(ت ٤٣٧ هـ):**

من موارد السمين الحلبي التي نص على أنه أفاد كثيراً من آرائه وتوجيهاته النحوية ، وقد أخذ السمين أغلب نقولاته من كتابه مشكل إعراب القرآن، كما نقل عدة توجيهات للقرآت القرآنية من كتابيه الكشف،و الهداية[٥].

• **المحرر الوجيز لابن عطية (ت ٥٤٢ هـ):**

إن كتاب ابن عطية "المحرر الوجيز" كان من أهم مصادر الدُّرّ المَصُوْن إذ إنّ السمين الحلبي كان يقتبس منه نصوصًا كثيرة كان فيها ابن عطية يغوص باحثًا عن أبعاد المعاني وخلفياتها، وكان موقف السمين من هذه

---

(١) الآية رقم (٦٧) من سورة الصافات

(٢) الدُّرّ المَصُوْن ٩/ ٣١٦

(٣) المصدر السابق ٦/١

(٤) المصدر السابق ٦/ ٦٣٨

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٢، ٢٩، ٢/ ١٢١، ١٨١، ٥٣٣، ٤/ ٤٥٣، ٥٦٣، ١٠/ ٦٥.

النصوص إما أن يكتفي بعرضها من دون تعليق[١] ،أو يذكر النصوص ويَرُدُّها[٢]

- **الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ):**

شغلت توجيهات الزمخشري مساحة واسعة في الدُّرّ المَصُوْن؛ لذلك تعد آراء وأقوال الزمخشرى من أكبر الموارد النحوية التى اعتمد عليها السمين فى كتابه؛ لذلك احتلت آراء الزمخشرى المرتبة الثانية فى الدر المصون بعد آراء أبى حيان الأندلسى، فعندما تطالع الدر المصون تجد أقوال الزمخشرى ،وأراؤه مبثوثة، ومنتشرة فى الدر المصون فضلًا عن أن السمين كثيرًا ما كان يوقره ،ويجله ،ويصفه بأفضل الصفات، وينعته بأجمل النعوت فتراه مثلًا ينعته بأبى القاسم[٣] ،و الأستاذ[٤]، وشيخ الصناعة[٥]، ولله دره في علم البيان[٦]

- **التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ):**

أفاد السمين الحلبي من كتاب التبيان فى إعراب القرآن ؛لذا يحتل التبيان فى إعراب القرآن المرتبة الثالثة من موارد السمين ؛وذلك بحسب كثرتها، وقد امتدحه السمين كثيرًا وفضل توجيهاته على غيره من المعربين، وفي بعض المواطن كان يردها،إلا أنه كان يردها بأدب وإجلال فيستعمل المصطلحات

---

(١) المصدر السابق ٤/ ٢٩٢

(٢) المصدر السابق ٤/ ١٢٦،و ١٢٧

(٣) المصدر السابق٤/ ٣٥٠، و٦/ ٣٧٥،و ٨/ ٢٦٢.

(٤) المصدر السابق ١/ ١١٧،و ٤/ ٣٥٠،و ٢٦٩.

(٥) المصدر السابق ٣/ ١١٥.

(٦) المصدر السابق ٨/ ٢٧١

التى تتناسب مع مكانة العكبرى،فمثلًا يستعمل مصطلح "السهو"،أو فيه نظر"، ولا يقلل من احترامه له[١]

• **البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ):**

يعد البحر المحيط من أكبر موارد الدر المصوْن إذ إن آراء، وأقوال أبي حيان الأندلسي احتلت المرتبة الأولى بحسب كثرة نقل السمين الحلبي، فقد أخذ عنه توجيه القراءات وإعراب الآية وما يعترضه من أقوال العلماء وما يُقَوِّمها، والشواهد وتخريجها، والصناعة النحوية وأصولها، ويبلغ السمين في هذا التأثر حداً عجيبًا عندما يصرح في أحد الأوجه الإعرابية:"ولولا أنَّ أبا حيان ذكره لم أذكره"[٢] وبين البح المحيط والدر المصون تشابه شديد واتفاق فى العرض والتناول حتى أنك تستطيع أن نؤكد أن الحلبي تمثل ما في "البحر" حتى إنه ليجري "درره" بمداده[٣]، وقد كان من أهم أسباب تأثر السمين بأبي حيان تلمذته على يديه ومعاصرته له، ثم إنَّ السمين التزم منهج أبي حيان بالتمسك بأصول الصناعة، كما وأن كلا الكتابين "البحر المحيط" و"الدُّرّ المَصُوْن" يدرسان القرآن الكريم أي أن موضوع الدراسة واحد إلا أن هذا لا يحتم التوافق في النتائج لأن المادة التي يعملان فيهما تقبل، الحوار، والأخذ، والرد، وتاريخها مفعم بالمناظرات، والمناقشات التي كانت تجري بين أعلامها، ومن هذا المنطلق نجد السمين يعترض سبيل أبي حيان مصححًا له وجهته أو مخالفًا له في الاجتهاد.

وهناك العديد من الموارد التى اعتمد عليها السمين فى تدوين المادة العلمية لكتابه الدر المصون وهى على سبيل المثال لا الحصر:

---

(١) المصدر السابق ٧/ ٣٨.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٢٣٤.

(٣) مقدمة محقق كتاب الدر المصون صـ٨٠

- العين للخليل (ت ١٧٥ هـ)
- معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧ هـ)
- الأوسط للأخفش (ت ٢١٥ هـ)
- النوادر، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)
- الأضداد، لابن السكيت (٢٤٤ هـ)
- الكامل للمبرد (ت ٢٨٥ هـ)
- الفصيح لثعلب (ت ٢٩١ هـ)
- المقصور والممدود لابن السراج (ت ٣١٦ هـ)
- الشواذ لابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)
- الإغفال فيما أغفله الزجاج من معاني القرآن لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)
- الروضة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)
- الإقناع للأهوازي (ت ٣٨٩ هـ)
- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢ هـ)
- الصحاح للجوهري (ت ٣٩٣ هـ)
- المجمل لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)
- الهداية، لمكي (ت ٤٣٧ هـ)
- التيسير في القراءات السبع، للداني (ت ٤٤٤ هـ)
- اللوامح للرازي (ت ٤٥٤ هـ)

وغيرها من المصادر التى يضيق المقام بذكرها

المطلب الثالث:منهج السمين فى عرض الأقوال الموسومة بالسهو

اتبع السمين فى نقده لآراء النحويين المتقدمين منهجًا علميا سليما يقوم على مناقشة هذه الآراء مناقشة علمية قائمة على الحجة والدليل ،ومن خلال هذه الدراسة تبين أن السمين اتبع منهجا خاصا يتمثل فى الصور الآتية:

أولًا: يعرض الآراء الواردة فى المسألة النحوية بشكل إجمالى ثم يفرد الحديث عن القول الموسوم بالسهو مع التوجيه الصحيح والسليم بعرض الأقوال والآراء المقومة لهذا القول بما يعضد ذلك من أدلة وشواهد تنص على خطإ هذا القول وضعفه(١) .

ثانيا: يضبط السمين حركات الكلمات التى وقع الخلاف فى ضبطها ،ويقوم بتحرير معناها الأصلى معتمدًا على الشواهد القرآنية التى تعضد القول الصحيح وترد القول الخطأ ،ومن ذلك مسألة "استعمال ارتد بمعنى صيَّرَ" ،حيث يقول:" وقد عدها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين إذا كانت عنده بمعنى صير ،وجعل من ذلك قوله: ﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرًا﴾(٢) أي: رجع "وهذا منه سهو" ؛ لأن الخلاف إنما هو بالنسبة إلى كونها بمعنى صار أم لا، ولذلك مثلوا بقوله: " فارتد بصيرًا " فمنهم من جعلها بمعنى" صار" ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالاً، وإلا فأين المفعولان هنا؟ وأما الذي عدوه يتعدى لاثنين بمعنى" صيَّر"،فهو" رَدَّ " لا " ارتد"، فاشتبه عليه " رَدَّ" بـ" ارتد "، و"صير" بـ " صار"(٣) .

---

(١) ينظر مسألة استعمال الفعل "أُشْهِدُ" بمعنى أُقْسِمُ

(٢) جزء من الآية رقم (٩٦) من سورة يوسف .

(٣) الدر المصون ٢/٤٠٠

ثالثا:الإسهاب والإكثار من عرض آراء النحويين ،وكأنه يدلل على صحة ما يراه راجحا من وجهة نظره فمثلًا عند عرضه لمسألة" موضع الكاف من الإعراب من قوله تعالى :﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾(١) ، ومن قوله : ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴾ (٢) ، أورد السمين الأوجه الإعرابية للكاف فى الموضعين الكريمي ، ثم ذكر أن من الأوجه الإعرابية للكاف، أنها في محل نصب ، وذكر على توجيه هذا الإعراب تسعة أقوال للنحاة فى الناصب لهذه الكاف(٣) .

رابعا: يعرض الرأى الصحيح أولًا ثم يقوم بعرض الآراء الأخرى مع مناقشتها مناقشة قوية مبنية على عرض الحجة والدليل والبرهان من كلام العرب ،ومن ذلك حديثه عن تعدى الفعل"آتى"، من قوله تعالى:﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾(٤) فقال:" "فآتت أكلها" فيه ثلاثة أوجه، أحدها: وهو الأصح أن "آتت" تتعدى لاثنين، حذف أولهما وهو "صاحبها" أو "أهلها" ، والذي حسن حذفه أن القصد الإخبار عما تثمر لا عمن تثمر له، ولأنه مقدر في قوله: "كمثل جنة" أي غارس جنة أو صاحب جنة، كما تقدم، و"أكلها" هو المفعول الثاني، و "ضعفين" نصب على الحال من "أكلها"، والثاني: أن "ضعفين" هو المفعول الثاني، وهذا سهو من قائله وغلط، والثالث: أن" آتت" هنا بمعنى أخرجت، فهو متعدّ لمفعول واحد، قال أبو البقاء:" لأن معنى

---

(١) جزء من الآية رقم (١١) من سورة آل عمران

(٢) جزء من الآية رقم (٤٩) من سورة آل عمران

(٣) الدر المصون ٣/٣٧،و٣٨ .

(٤) جزء من الأية رقم (٢٦٥) من سورة البقرة

"آتت" : أخرجت، وهو من الإتاء، وهو الريع"(١) ، قال الشيخ(٢):" لا نعلم ذلك في لسان العرب ، ونسبة الإيتاء إليها مجاز"(٣).

خامسا: كان السمين يجل ويقدر المتقدمين من العلماء ،وخاصة شيخه أبا حيان إلا أن هذا الإجلال وهذا التقدير لم يمنعه من الاعتراض عليه ،أو تخطئة آرائه ،أوالاستدراك عليه ،أو تخطئته فى بعض المسائل ،كما فى مسألة :"ارتد بمعنى صير" قال السمين:" قال الشيخ(٤):"وقد عدها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين إذا كانت عنده بمعنى صير ،وجعل من ذلك قوله: ﴿ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرًا ﴾ أي: رجع "وهذا منه سهو" ؛لأن الخلاف إنما هو بالنسبة إلى كونها بمعنى صار أم لا، ولذلك مثلوا بقوله:" فارتد بصيرًا " فمنهم من جعلها بمعنى" صار" ومنهم من

جعل المنصوب بعدها حالاً، وإلا فأين المفعولان هنا؟ وأما الذي عدوه يتعدى لاثنين بمعنى" صيَّر"،فهو" رد " لا " ارتد"، فاشتبه عليه " رد" بـ" ارتد"، و"صير" بـ "صار"(٥) ،وفى موضع آخر يقول:" وقال الشيخ: "ويجوز أن يكون معطوفًا على" ستجدنى" ، فلا يكون له محل من الإعراب(٦)،

---

(١) التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى صـ٢١٦، تح/على محمد البجاوى،ط/عيسى البابى الحلبى وشركاه – القاهرة (١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م)

(٢) المراد بالشيخ هو أبو حيان ،وكلامه هذا مثبت فى البحر المحيط ٣٢٤/٢

(٣) الدر المصون ٥٩٢/٢، و٥٩٣

(٤) يقصد بالشيخ أبا حيان

(٥) الدر المصون ٤٠٠/٢

(٦) البحر المحيط ١٤٠/٦

وهذا سهو؛ فإن "ستجدنى" منصوب المحل؛ لأنه منصوب بالقول، فكذلك ما عطف عليه"(١)

سادسا: أحيانا لا يصف السمين قول النحوى بأنه سهو ،وإنما ينقل وصف غيره لهذا القول ثم يقوم بتحليل قول المعترض،ووجه اعتراضه ،كما هو الحال مع ابن جنى فى اعتراضه على قراءة ابن محيصن بوصل همزة" استبرق"،فقال السمين:"فقال ابن جني: "هذا سهو أو كالسهو"(٢)، قلت: كأنه زعم أنه منعه الصرف ولا وجه لمنعه؛ لأن شرط منع الاسم الأعجمى أن يكون علما وهذا اسم جنس"(٣).

سابعا: اختصار الشاهد القرآني، لايذكر السمين الآية كاملة عند الاستشهاد بها إنما يذكر فقط موطن الشاهد أي يذكر لفظة من هذه الآية من دون ذكر بقية الآية أو من أي سورة هذه اللفظة، من ذلك ما قاله في قوله تعالى ﴿ **فَٱرۡتَدَّ بَصِيرًا** ﴾ أي: رجع "وهذا منه سهو" ؛ لأن الخلاف إنما هو بالنسبة إلى كونها بمعنى صار أم لا، ولذلك مثلوا بقوله: " فارتد بصيرًا " فمنهم من جعلها بمعنى" صار" ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالاً، وإلا فأين المفعولان هنا؟ وأما الذي عدوه يتعدى لاثنين بمعنى" صيَّر"،فهو" رَدَّ " لا " ارتد"، فاشتبه عليه " رَدَّ" بـ" ارتد "، و"صير" بـ " صار"(٤) .

---

(١) الدر المصون ٥٢٦/٧

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ٢٩/٢ ، تح/مجموعة من المحققين،ط/ وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)

(٣) الدر المصون ٤٨٤/٧، و١٧٩/١٠،و١٨٠

(٤) المصد السابق ٤٠٠/٢

ثامنا: نسبة الآراء إلى أصحابها، فهو في أكثر الآرء الصرفية التي يعرضها ينسبها إلى أصحابها، من ذلك حديثه : توجيه النصب فى "ذكرى" من قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(١)

قال أبو البقاء(٢): وبه بدأ "إنها حال من الضمير فى" أنزل"،"وما بينهما معترض" ، وهذا سهو فإن الواو مانعة من ذلك، وكيف تدخل الواو على حال صريحة؟"(٣)

(١) الآية رقم (٢) من سورة الأعراف .

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ٢٦٨/١ ، تح/إبراهيم عطوه عوض، ط/

المكتبة العلمية– بيروت – لبنان

(٣) الدر المصون ٢٤٤/٥

المبحث الثانى:

الأقوال الموسومة بالسهو

القول الأول: استعمال الفعل "أُشْهِدُ" بمعنى أُقْسِمُ

ذكر السمين الحلبى أن القراء اختلفوا فى الفعل "يُشْهِدُ" من قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ (١) على ثلاثة أوجه(٢) هى:

أولًا قراءة الجمهور على ضم حرف المضارعة وكسر الهاء، مأخوذا من أشهد ونصب الجلالة مفعولا به.

ثانيا: قراءة أبى حيوة وابن محيصن بفتح ياء المضارعة ،والهاء مأخوذًا من الفعل الثلاثى "شهد" ورفع لفظ الجلالة فاعلاً.

ثالثا : قراءة أبي:» يستشهد الله

ثم أفرد الحديث عن قراءة الجمهور، مبينا، ومفسرًا ،فقال:" فأما قراءة الجمهور وتفسيرهم فإن المعنى: يحلف بالله ويشهده إنه صادق، وقد جاءت الشهادة بمعنى القسم في آية اللعان، قيل: فيكون اسم الله منتصبًا على حذف حرف الجر أي: يقسم بالله، وهذا سهو من قائله؛ لأن المستعمل بمعنى القسم "شَهِدَ" الثلاثي لا "أشهد" الرباعي، لا تقول: أُشْهِدُ بالله، بل:

---

(١) الآية رقم (٢٠٤) من سورة البقرة

(٢) تنظر هذه القرآت منسوبة إلى أصحابها مع توجيهها فى:شواذ القرآن لابن خالويه صـ٢٠،ط/مكتبة المتنبى – القاهرة ،و إعراب القرآت الشواذ للعكبرى ١/٢٤١، و٢٤٢ تـح/ محمد السيد أحمد عزوز، ط/عالم الكتب ،ط١(١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) ،و البحر المحيط ٢/١٢٢،و١٢٣

أَشْهَدُ بالله، فمعنى قراءة الجمهور: يطلع الله على ما في قلبه، ولا يعلم به أحد لشدة تكتمه(١)

ثم ذكر موضع السهو، وهو أن الشهادة جاءت في معنى القسم كما ورد ذلك فى آية الملاعنة في سورة النور(٢) ، فيكون اسم الله انتصب بسقوط حرف الجر ، والتقدير : ويقسم بالله على ما في قلبه ، وهذا سهو؛ لأن الذي يكون القسم به هو الفعل الثلاثي لا الرباعي ، تقول :" أَشْهَدُ بالله لأفعلن"، ولا تقول:" أُشْهِدُ بالله"(٣)

كما أن "شَهِدَ" بمعنى "أقسم لايتعدى إلا بحرفٍ والقسم في الكلام إنما تجيء به للتوكيد(٤)

ولا معنى للقسم فى هذه الآية ،إذ المعنى أن هذا المنافق يطلع الله على ما في قلبه ، ولا يعلم به أحد لشدة تكتمه وإخفائه الكفر؛ لأن الذي في قلبه هو الكفر(٥)

والدليل على ذلك أن الآية الكريمة نزلت فى رجل اسمه الأخنس بن شريق، واسمه أبيّ، والأخنس لَقَبٌ لُقبَ به، لأنه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من حلفائه من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رجلاً

---

(١) الدر المصون ٣٤٩/٢

(٢) هما الآيتان من سورة النور فى قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧﴾.

(٣) الدر المصون ٣٤٩/٢

(٤) الأصول في النحو لابن السراج ٤٣١/١،تح/ عبد الحسين الفتلى ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت ط٣ ، (١٩٨٨م)

(٥) البحر المحيط ١٢٢/٢

حلو القول والمنظر، فجاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأظهر الإسلام وقال: الله يعلم أني صادق، ثم هرب بعد ذلك، فمر بزرع لقوم من المسلمين وبحُمُرٍ فأحرق الزرع وعقر الحُمُرَ(١) .

فالسهو عند السمين متعلق بأمرين :

الأول:أن الشهادة في قوله تعالى "**وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ** " بمعنى القسم

الآخر: أن لفظ الجلالة في قوله : "**وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ** " منصوب على حذف حرف الجر فيكون أصل الكلام :"ويقسم بالله" .

القول الثاني: ارتد بمعنى صيَّرَ

ذهب بعض النحويين(٢) إلى أن الفعل " ارتد" يعامل معاملة الفعل "صار" من أخوات "كان" فيرفع المبتدأ وينصب الخبر،قال ابن مالك:" وإنما استحق "ارتدَّ" أن يكون بمعنى "صار"؛ لأنه مطاوع ردّ بمعنى صيّر"(٣)

وأشار السمين إلى هذه المسألة في قوله: " قال الشيخ(٤):"وقد عدها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين إذا كانت عنده بمعنى صير،وجعل من ذلك

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/٣،تح/ أحمد البردوني،و وإبراهيم أطفيش،ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة ط٢:(١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م)

(٢) مثل ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣٨٨/١،و٣٩١ تح/ عبد المنعم أحمد هريدي ،ط/ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،ط١، (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) ،وكأبي حيان في النكت الحسان في شرح غاية الإحسان صـ٦٦،و٦٧،تح/ عبد الحسين الفتلي ،ط/مؤسسة الرسالة – بيروت ط١،(١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) ،والبحر المحيط ١٥٩/٢

(٣) شرح التسهيل ٣٤٧/١ ،تح/ عبد الرحمن السيد،و محمد بدوي المختون ،ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط١، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)

(٤) يقصد بالشيخ أبا حيان الأندلسي – رحمه الله –

قوله: ﴿ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا ﴾(١) أي: رجع "وهذا منه سهو" ؛ لأن الخلاف إنما هو بالنسبة إلى كونها بمعنى صار أم لا، ولذلك مثلوا بقوله: " فارتد بصيرًا " فمنهم من جعلها بمعنى" صار" ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالاً، وإلا فأين المفعولان هنا؟ وأما الذي عدوه يتعدى لاثنين بمعنى" صيَّر"،فهو" رَدَّ " لا " ارتد"، فاشتبه عليه " رَدَّ" بـ" ارتد "، و"صير" بـ " صار"(٢) .

نقل السمين عن شيخه أبى حيان أن الفعل "ارتد" بمعنى "صيَّرَ"(٣) ،ويتعدى إلى نصب مفعولين مستشهدًا بقوله تعالى:﴿ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا ﴾ ؛إلا أن السمين استدرك على شيخه فى هذا ،ذاكرًا أن الخلاف فى هذه المسألة ، إنما هو بالنسبة إلى كون "ارتد" بمعنى "صار"،وليس بمعنى "صير" ،وأن ما ذكره أبو حيان من قبيل السهو ؛لأنه اشتبه عليه الفعل "رَدَّ" بالفعل "ارتد" ،والفعل "صار" بالفعل "صير" ،وإلا لو كان ما قاله أبو حيان يحتمل الصواب فأين مفعولى "صير" فى الآية الكريمة ،مما يدل على أن المسألة تدور حول جعل الفعل "ارتد" بمعنى الفعل "صار"(٤).

مما سبق يتبين أن :

- السمين أشار إلى أن السهو فى هذا الموضع متعلق بجعل "ارتد" بمعنى "صير"،وهذا من جملة استدراكاته على أبى حيان.
- أن السمين اكتفى بعرض الخلاف فى مسألة مجيء "ارتد" بمعنى "صار" دون ترجيح بين أقوال النحويين

---

(١) جزء من الآية رقم (٩٦) من سورة يوسف .

(٢) الدر المصون ٢/٤٠٠

(٣) ينظر قول أبى حيان فى:البحر المحيط ٢/١٥٩، و التذييل والتكميل ٤/١٦٣،تح/ حسن هنداوي ، ط/ دار القلم – دمشق، ط١

(٤) الدر المصون ٢/٤٠٠

• يظهر تردد أبى حيان فى هذه المسألة حيث ذكر أن "ارتد" يأتى بمعنى صيّر(١) ، ثم ذكر فى موضع آخر أنه يأتى بمعنى "صار" (٢)

• الصحيح أن الفعل "ارتد" ليس من أخوات "كان" ، وانتصب "بصيرًا" على الحال (٣)

القول الثالث :"ضعفين" بين المفعولية والحالية من قوله تعالى:" فآتت أكلها ضعفين"

ذكر السمين الحلبى ثلاثة أوجه إعرابية فى قوله تعالى: ﴿ **فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ** ﴾ (٤) ، فقال:" "فآتت أكلها" فيه ثلاثة أوجه، أحدها: وهو الأصح أن "آتت" تتعدى لاثنين، حذف أولهما وهو "صاحبها" أو "أهلها" ، والذي حسن حذفه أن القصد الإخبار عما تثمر لا عمن تثمر له، ولأنه مقدر في قوله: "كمثل جنة" أي غارس جنة أو صاحب جنة، كما تقدم، و"أكلها" هو المفعول الثاني، و "ضعفين" نصب على الحال من "أكلها"، والثاني: أن "ضعفين" هو المفعول الثاني، وهذا سهو من قائله وغلط، والثالث: أن" آتت" هنا بمعنى أخرجت، فهو متعدّ لمفعول واحد، قال أبو البقاء:" لأن معنى

(١) ينظر قول أبى حيان فى:البحر المحيط ١٥٩/٢ ،والتذييل ١٦٣/٤

(٢) النكت الحسان صـ٦٧،وارتشاف الضرب من لسان العرب ١١٦٣/٣، تح / رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب ،ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط١،(١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة ٣٨٥/٨ ،تصدير: محمود محمد شاكر، ط/ دار الحديث – القاهرة ط/ بدون

(٤) جزء من الأية رقم (٢٦٥) من سورة البقرة

"آتت" : أخرجت، وهو من الإتاء، وهو الريع"(١) ، قال الشيخ(٢):" لا نعلم ذلك في لسان العرب ، ونسبة الإيتاء إليها مجاز"(٣).

" آتت" فى الآية الكريمة بمعنى : "أعطت"(٤)، والمفعول الأول لها محذوف، تقديره: "صاحبها، أو أهلها" ، والمفعول الثانى هو:" أكلها" فيكون تقدير الآية :" فآتت صاحبها أكلها، أو : أهلها أكلها، وعليه فإن "ضعفين" منصوب على أنه حال من "أكلها"(٥)

ومن أعرب "ضعفين" على أنه مفعول ثانٍ فهذا سهو من قائله (٦)

والعلة فى تخطئة إعراب "ضعفين" على أنها مفعول ثانٍ أن المعنى ليس عليه (٧) ؛ وذلك لأن التثنية فى "ضعفين" لمجرد التكرير – مثل لبيك – أي آتت أكلها مضاعفًا(٨)

---

(١) التبيان فى إعراب القرآن صـ٢١٦

(٢) تقدم أن المراد بالشيخ هو أبو حيان ،وكلامه هذا مثبت فى البحر المحيط ٣٢٤/٢

(٣) الدر المصون ٥٩٢/٢، و٥٩٣

(٤) التبيان فى إعراب القرآن صـ٢١٦،والبحر المحيط ٣٢٤/٢، والدر المصون ٥٩٢/٢، و٥٩٣، ودراسات لأسلوب القرآن ٢٩/١٠

(٥) البحر المحيط ٣٢٤/٢،ودراسات لأسلوب القرآن ٢٩/١٠، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن لأحمد بن محمد الخراط ٩٨/١، ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة المنورة عام النشر: ١٤٢٦ هـ

(٦) اعتمد السمين على شيخه فى عرض هذا القول دون نسبته إلى قائل بعينه، الدر المصون ٥٩٣/٢

(٧) البحر المحيط ٣٢٤/٢

(٨) التحرير والتنوير لابن عاشور ٥٢٤/٢ ، ط/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١ (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

إذ المعنى أن الجنة أعطت ثمارها ضِعْفَيْنِ أي: مِثْلَيْ ما كانت تثمر في عادتها، أي: حملت في سَنَةٍ ما يحمل غيرها في سنتين، بسبب هذا المطر الذي نزل بها، فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وابِلٌ فَطَلٌّ أي: فيصيبها طل، أي: مطر قليل يكفيها لطيب تربتها وارتفاع مكانها، فأقلُّ شيء يكفيها(١)

والوجه الأخر: أن" آتت" هنا بمعنى أخرجت، فهو متعدّ لمفعول واحد، وهذا الوجه ذكره العكبرى ،وهو الوجه الثانى ، حيث يقول:" "آتت" : متعد إلى مفعولين، وقد حذف أحدهما ؛ أي أعطت صاحبها، ويجوز أن يكون متعديًا إلى واحد ؛ لأن معنى "آتت" أخرجت وهو من الإيتاء، وهو الريع (٢)

مما سبق يتبين أن :

- أن السهو فى هذا الموضع متعلق بإعراب "ضعفين" على أنها مفعول ثانٍ للفعل "آتت"
- أن السمين ذكر ثلاثة أوجه فى إعراب قوله تعالى: ﴿ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾،ولم ينسب إلا وجهًا واحدًا ،وهو ما نقله عن الإمام العكبرى ،ولكن الوجهان الآخران لم ينسبهما
- أن السمين لم يكن دقيقًا فى نقله عن العكبرى ؛لأن العكبرى فى إعرابه للآية الكريمة له وجهان من الإعراب :

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبى العباس أحمد بن محمد الفاسي الصوفي ٢٩٩/١، تح/ أحمد عبد الله القرشي رسلان ، ط/ الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ط: ١٤١٩ هـ

(٢) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى صـ٢١٦

أحدهما :أن "آتت" : متعد إلى مفعولين، وقد حذف أحدهما ؛ أي أعطت صاحبها ،وبهذا يتفق مع ما قال به النحويون

الوجه الآخر: أن" آتت" هنا بمعنى أخرجت، فهو متعدّ لمفعول واحد

• لم يعلل السمين لرده إعراب "ضعفين" على أنها مفعول ثانٍ للفعل "آتت"

القول الرابع: الموقع الإعرابى للكاف فى قوله تعالى "كدأب آل فرعون"

تأتى الكاف اسمًا بمعنى "مثل" ،و يكون لها موضع من الإعراب فى الجملة ،كما فى قوله تعالى :﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾(١) ، ومثال قوله :﴿ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴾ (٢) ، فالضمير فى قوله تعالى: " فِيهِ" يعود على الكاف فى قوله تعالى:" كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ " أى :" فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور" ، فجاءت الكاف اسما بمعنى "مثل"(٣).

وقد أورد السمين الأوجه الإعرابية للكاف فى قوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ ، فذكر أن للكاف وجهين من الإعراب:

أحدهما: أنها في محل رفع خبرًا لمبتدإ مضمر تقديره: دأبهم في ذلك كدأب آل فرعون.

الآخر: أنها في محل نصب ، إلا أنه ذكر تسعة(٤) أقوال للنحاة فى الناصب لهذه الكاف ، ومن بين هذه الأقوال مانقله عن الزمخشرى أن الناصب للكاف هو قوله تعالى:"لن تغنى" أي: لن تغني عنهم مثل ما لم

(١) جزء من الآية رقم (١١) من سورة آل عمران

(٢) جزء من الآية رقم (٤٩) من سورة آل عمران

(٣) مغنى اللبيب، صـ٢٣٨، و٢٣٩

(٤) ذكر السمين الأقوال التسعة فى الدر المصون ٣/٣٧،و٣٨ .

تغن عن أولئك (١) ، إلا أن السمين وسم ما قاله الزمخشرى بأنه سهو فقال: "وفى كلام الزمخشرى سهو فإنه قال:"ويجوز أن ينتصب محل الكاف بـ" لن تغنى"،أو بخالدون أي: لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن أولئك، أو هم فيها خالدون كما يخلدون" ، وليس في لفظ الآية الكريمة "خالدون" إنما نظم القرآن: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾(٢) ، ويبعد أن يقال: أراد "خالدون" مقدرًا يدل عليه سياق الكلام."(٣).

ومن الجدير بالذكر أن أبا حيان ذكر قول الزمخشرى المتقدم ،ونص على أنه ضعيف ؛لأنه فصل بين العامل والمعمول بالجملة التى هى : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾(٤)

مع أن الكثير من المعربين ذكروا قول الزمخشرى دون تضعيف، فذكر المنتجب الهمذانى أن الكاف فى محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: لن تغني عنهم عند حلول النقمة والعقوبة إغناءً مثل ما لم تغن عن آل فرعون(٥)

وذكر النسفى أن الكاف فى محل نصب بـ"لن تغنى"، أى: لن تغنى عنهم مثل مالم تغن عن أولئك(٦) .

---

(١) الكشاف ٣٤٠/١،ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ – ١٤٠٧ هـ .

(٢) جزء من الأية رقم (١٠) من سورة آل عمران .

(٣) الدر المصون ٣٩/٣ .

(٤) البحر المحيط ٤٠٦/٢ .

(٥) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٦/٢، تح/ محمد نظام الدين الفتيح ،ط/ دار للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ،ط١:(١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م).

(٦) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٢٣٩/١، تح/ يوسف علي بديوي ،ط/ دار الكلم الطيب– بيروت ، ط١،(١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) .

ومما يسترعى النظر أن السهو الذى زعمه السمين متعلق بأن الكاف فى محل نصب بـ" لن تغنى"،أو بخالدون أي: لن تغني عنهم مثل ما لم تغن عن أولئك، أو هم فيها خالدون كما يخلدون"،فقال معقبا ، وليس في لفظ الآية الكريمة "خالدون" إنما نظم القرآن: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾ ، ويبعد أن يقال: أراد "خالدون" مقدرًا يدل عليه سياق الكلام(١).

وبالرجوع إلى تفسير الكشاف لم يثبت فيه ما نقله السمين عن الزمخشرى ، إذ الثابت فى الكشاف قوله:" ويجوز أن ينتصب محل الكاف بـ"لن تغنى" ، أو بالوقود. أى لن تغنى عنهم مثل ما لم تغن عن أولئك أو توقد بهم النار كما توقد بهم"(٢)

والذى تركن إليه النفس أن الكاف فى محل نصب الكاف نعتًا لمصدر محذوف، وفى ذلك المحذوف أقوال:

أحدها: تقديره: كفروا كفرًا كعادة آل فرعون .

الثاني: تقديره: عذبوا عذابًا كدأب آل فرعون، ودل عليه أولئك هم وقود النار.

الثالث: تقديره: كذبوا تكذيبًا كدأب آل فرعون ، وفي ذلك تخويف لهم لعلمهم بما حل بآل فرعون، وفي أخذه لآل فرعون (٣).

مما سبق يتبين أن :

• أن السمين قد ذكر وجهين فى إعراب الكاف فى قوله تعالى: ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ﴾ إلا أنه بدأ بوجه الرفع ، وفى هذا دلالة على أن وجه الرفع هو

(١) الدر المصون ٣/٣٩ .

(٢) الزمخشرى ١/٣٤٠.

(٣) التبيان فى إعراب القرآن صـ٢٤١ .

الأقوى ، كما أنه ذكر وجه النصب ،وتوسع فى عرض أقوال المعربين ،فقد ذكر تسعة أقوال للمعربين ،وهذا التفصيل فى الإعراب لم يذكره أحد من قبله

- أن السمين نقل قولاً عن الزمخشرى ،ووسمه بأنه سهو، مع أن ما نقله السمين غير مثبت فى كشاف الزمخشرى مما يدل على عدم الدقة فى النقل عن المتقدمين .
- اعتمد فى تضعيفه بعض الآراء على ما ذكره شيخه أبو حيان.
- لم ينقل أحد من المتقدمين أو المتأخرين ما نقله السمين عن الزمخشرى مما يدل على أن هذا النقل مما انفرد به السمين .

القول الخامس:استعمال هنالك للإشارة إلى المكان والزمان

من أسماء الإشارة "هُنَا" وهو ظرف مكان ،قد يجر بمن، أو بإلى فتقول:" من هنا" ،و"إلى هنا"، ويجوز إدخال "هاء" التنبيه عليه ، فتقول: "ها هنا"(١).

وقد أشار السمين إلى استعمال اسمى الإشارة "هناك"، و"هنالك" ،وذكر رأى السِّجاوَندى(٢) ،و وسمه بأنه سهو ،فقال:" وفي عبارة السِّجاوَندى أن

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣٧٠/٢،تح/ إميل بديع يعقوب،ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ :(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م)، والارتشاف ٩٨٢/٢

(٢) السِّجاوَندى " بكسرالسين ،وفتح الواو" ، هو: محمد بن طيفور السِّجاوَندى الغزنوىّ المفسر النحوىّ اللغوىّ ، صنّف كتابا فى تفسير القرآن العزيز سماه عين التفسير، ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معانى التفسير فى مجلدات، أعدادها قليلة وفوائدها كثيرة جليلة ،تنظر ترجمته فى: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ١٥٣/٣،تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط/ دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،ط١:(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م).

"هناك" فى المكان و"هنالك" فى الزمان، وهو سهو، لأنها للمكان سواء تجردت أم اتصلت بالكاف واللام معا أم بالكاف دون اللام"(١).

ذكر النحاة أن "هُنَا" من أسماء الإشارة ظرف مكان، وهو مبنىّ كبناء "ذَا"، و"ذَهْ"، على السكون، والعلة في بنائه تضمنه معنى حرف الإشارة، أو على أنه شبيه بالمضمر ،وفيه ثلاث لغات: "هُنَا"، و"هَنَّا"، و"هِنَّا"، فأفصحها " هُنَا " بضم الهاء، وأردؤها " هِنَّا " بالكسر"، ويجوز إدخال "هاء" التنبيه عليه ، فتقول:

"ها هنا"،ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾(٢)،وتدخل عليه كاف الخطاب، فيقال: " هُنَاك "، وتكون " هُنَا " للإشارة إلى المكان القريب، و" هُنَاك " إشارة إلى مكان متباعد، فإن أرادوا زيادة البعد جاءوا باللام، فقالوا:"هُنَالك"،ومنه قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾(٣) ، فـ "هنالك" ظرف في موضع حال، و"الولاية" مبتدأ، والخبر لله، وهو عامل في هنالك التي هي الحال(٤).

وذكر السجاوندى فرقا بين"هناك" ،و"هنالك" فزعم أن "هناك" يستعمل ظرف مكان ،و "هنالك" يستعمل ظرف زمان ،وأشار السمين إلى هذا القول ووسمه بأنه سهو من قائله ،وعلل ذلك بأن "هنا" للمكان سواء تجردت من الكاف واللام أم اتصلت بالكاف واللام معا نحو:"هنالك" أم بالكاف دون اللام" نحو:"هناك"(٥).

---

(١) الدر المصون ١٤٩/٣

(٢) جزء من الآية رقم (٢٤) من سورة المائدة

(٣) جزء من الآية رقم (٤٤) من سورة الكهف

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٣٦٨/٢،و٣٦٩،و٣٧٠، والارتشاف ١٥٩٠/٣

(٥) الدر المصون ١٤٩/٣

والحق أن "هنالك" تستعمل لظرف المكان ،والزمان بحسب ما يقتضيه المعنى ،والتقدير ،ومن ذلك قوله تعالى:﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ ، قال المنتجب الهمذانى :" هنالك" هنا يحتمل أن يكون ظرف زمان، أي: فى ذلك الوقت، وأن يكون ظرف مكان، أى: فى ذلك المقام(١).

مما سبق يتضح الآتى:

• "هُنَا" من أسماء الإشارة ،ويستعمل ظرف مكان ويشار به إلى المكان القريب وتدخل عليه كاف الخطاب، فيقال: " هُنَاك "،ويشار به إلى مكان متباعد، فإن أرادوا زيادة البعد جاءوا باللام، فقالوا:"هُنَالك" .

• أن السهو الذى وقع من السجاوندى أنه خص " هُنَاك" بظرف المكان، وخص " هُنَالك" بظرف الزمان ،وهذا لم يقل به أحد .

القول السادس: الأصل فى اشتقاق "ربيون"

الربيون: الجماعات الكثيرة، ، واحدهم: رِبّيٌّ ،وقيل:"هم الألوف من الناس" ،وقال بعض المفسرين:" هم عشرة آلاف فصاعدًا" ،وقيل: "هم العلماء الأتقياء الصُّبُر على ما يصيبهم"،وقيل: "هم الصالحون العارفون بالله"، وقيل:"وزراء الأنبياء"(٢)

وأشار السمين إلى الأصل فى اشتقاق كلمة "الربيين" فى قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾(٣) ،فقال:" وقال النقاش(٤): هم

(١) الفريد فى إعراب القرآن المجيد ٢٨٣/٤

(٢) الفريد فى إعراب القرآن المجيد ١٤٥/٢،والبحر المحيط ٧٩/٣، و٨٠.

(٣) جزء من الآية رقم (١٤٦) من سورة آل عمران

(٤) النقاش هو : محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلي النقاش، له كتاب شفاء الصدور في التفسير، مقرئ مفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعني بالقراءات من صغره، فصنف المصنفات في القراءات والتفسير وغير ذلك، وكان ورعًا بارعًا فى الفهم، وحسن الاطلاع، وسعة المعرفة، توفى فى

المكثرون العلم من قولهم: "ربا يربو" إذا كثر ،وهذا سهو منه لاختلاف المادتين، لأن تيك من راء وباء وواو، وهذه من راء وباء مكررة"(١).

يجوز فى "راء" ربيون الكسر(٢) ،والفتح(٣) ،والضم(٤) ،فيقال:"رِبِّيُّون" بكسر الراء ،و"رَبِّيُّون" بفتحها ،و"رُبِّيُّون" بضمها(٥).

فالفتح على القياس، لأنه منسوب إلى الرَّبِّ،إما لأنهم مطيعون له، أو من حيث إنهم علماء بما شرع (٦)

وأما الكسر فمن تغييرات النسب كما تقول فى النسبة إلى "أمس":"إِمْسِىّ"، و إلى الحرم :"حِرَمِىّ" بكسر الحاء ،وإلى البصرة: "بصْرِىّ" بكسر الباء (٧) أو يكون الكسر فى الراء على إتباع حركتها للكسرة والياء اللتين بعدها (٨)

الثالث من شهر شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، تنظر ترجمته فى : غاية النهاية فـي طبقـات القـراء لابـن الجـزري٢/١١٩،و١٢٠،و١٢١، ط/ مكتبـة ابـن تيميـة،ط١: (١٣٥١هـ).

(١) الدر المصون ٣/٤٣١.

(٢) قرأ الجمهور بكسر الراء ،ينظر الفريد فى إعراب القرآن ٢/١٤٥،والبحر المحيط ٣/٨٠ .

(٣) قراءة ابن عباس ينظر: المحتسب١/١٧٤،والبحر٣/٨٠،ومعجم القرآت لعبد اللطيف الخطيب١/٥٩٠،ط/ دار سعد الدين للطباعة والنشر– دمشق ط١:(١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م)

(٤) قراءة :علي، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، والحسن ، وأبو رجاء ، وعمرو بن عبيد ، وعطاء بن السائب ،ينظر البحر المحيط ٣/٨٠،ومعجم القرآت ١/٥٩٠

(٥) الكشاف ١/٤٢٤

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسى ١/٥٥٠، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد ط/ دار الكتب العلمية – لبنان –ط١:(١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)، والفريد ٢/١٤٥

(٧) المحتسب١/١٧٤،و الكشاف ١/٤٢٤، والمحرر الوجيز ١/٥٥٠

(٨) المحرر الوجيز ١/٥٥٠

وأما الضم فعلى تغيير النسب أيضا كما قالوا فى النسبة إلى "دَهْرٍ" :

"دُهْرِىّ"،وهو منسوب إلى الدهر الطويل(١)

ويرى ابن جنى أن الضم ،والكسر لغتان عن العرب ،ونسب لغة الضم إلى تميم ،ولم ينسب لغة الكسر(٢).

واخْتُلِفَ فى اشتقاق لفظة " الربيين"، فيرى ابن قتيبة أن كلمة "ربيين" مأخوذة من الرِّبَّة ،وهى الجماعة، يقال للجمع: رِبِّي كأنه نسب إلى الربَّة، ثم يجمع رِبِّى بالواو والنون، فيقال:"رِبِّيُّون(٣).

ويرى أبو حيان أن لفظة "ربيين" مشتقة من الرَّب، فيقال:"رَبِّيُّون" بفتح الراء، وكُسرت الراء من باب تغييرات النسب كما تقول فى النسبة إلى"أمس":"إِمْسِىّ"(٤)

ويرى النقاش أن كلمة "ربيين" مشتقة من قولهم: "ربا الشىء يربو إذا كثر"(٥)

وقد ردَّ السمين قول النقاش ، ووسمه بأنه سهو ،فقال:" وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم: "ربا يربو" إذا كثر ،وهذا سهو منه لاختلاف المادتين، لأن تيك من راء وباء وواو، وهذه من راء وباء مكررة".

---

(١) المحتسب ١٧٤/١،والبحر المحيط ٨٠/٣

(٢) المحتسب ١٧٣/١.

(٣) غريب القرآن صـ١١٣ ، تح/ أحمد صقر ،ط/ دار الكتب العلمية :(١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م)

(٤) البحر المحيط ٧٩/٣

(٥) ينظر قول النقاش فى : البحر المحيط ٨٠/٣، و الدر المصون ٤٣١/٣

وقدعلل السمين لرده لقول النقاش بأن كلمة "ربيين" ليس أصلها "ربو" ،إنما أصلها "رب" ،فهناك اختلاف بين مادتى "ر.ب.و" ،و"ر.ب.ب"(١).

مما سبق يتضح الآتى:

• أن السمين اهتم بالنقل عن المتقدمين مع التمييز بين هذه النقول ،فتظهر شخصيته فى الرد على هذه النقول ،فهو لا يسلم بكل ماينقله ،وإنما يتحرى الصواب ويدور معه حيثما دار

• سبق السمينَ شيخُه أبوحيان فى الاعتراض على النقاش،فقال أبوحيان:" وقال النقاش: هم المكثرون العلم من قولهم : ربا الشيء يربو إذا كثر ، وهذا لا يصح لاختلاف المادتين؛ لأن ربا أصوله راء وباء وواو، وأصول هذا راء وباء وباء"(٢)

• يظهر تأثر السمين بفكر شيخه أبى حيان ، ويتضح ذلك من خلال النقول التى ينقلها عنه ولا يشير إليها مما يدل دلالة واضحة على تأثر التلميذ بشيخه

القول السابع : توجيه النصب فى "ذكرى"

ذِكْرَى مصدر بمنزلة: "دعوت ـ دعوى"،و "رَجَعْتُهُ . رُجْعَى"، و"اتقَيْتُ ـ تقوى"، والألف فيه للتأنيث ؛ لذلك لم ينصرف(٣).

ومن الأوجه التى ذكرها السمين فى نصب كلمة "ذكرى" من قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

---

(١) الدر المصون ٤٣١/٣

(٢) البحر المحيط ٨٠/٣

(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٦/٢،تح/ عبد الجليل عبده شلبي، ط/ عالم الكتب – بيروت ، ط١ : (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، والفريد ٧/٣

(٤) الآية رقم (٢) من سورة الأعراف .

ما نقله عن العكبرى، فقال:" والنصب من ثلاثة أوجه،.....،.....،
والثالث: قال أبو البقاء(١): وبه بدأ "إنها حال من الضمير فى" أنزل"،"وما بينهما معترض" ، وهذا سهو فإن الواو مانعة من ذلك، وكيف تدخل الواو على حال صريحة؟"(٢)

وقد أجمع النحويون"(٣) على أن توجيه النصب فى "ذكرى" فى آية سورة الأعراف يأتى من وجهين هما :

الوجه الأول: النصب بإضمار فعل، كأنه قيل: لتنذر به وتذكر تذكيرًا ؛ لأن الذكرى اسم بمعنى التذكير

الوجه الآخر:أن يكون "ذكرى" معطوفا عطف نسق على موضع " لتنذر" ؛ لأن موضعه النصب على أنه مفغول لأجله ، فيكون "ذكرى" مفعولًا لأجله منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة (٤).

إلا أن العكبرى وجه النصب فى "ذكرى" بوجهين أيضا ،هما :

الوجه الأول : هو حال من الضمير في " أُنْزِلَ" وما بينهما معترض

الوجه الآخر: أن يكون معطوفا على موضع لتنذر أي: ولذكرى(٥)

فالجدير بالذكر أن العكبرى اتفق مع النحويين فى أحد التوجيهين ، لكنه اختلف معهم فى التوجيه الآخر، فلم يقل به أحد ، واعترض السمين على

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢٦٨/١

(٢) الدر المصون ٢٤٤/٥

(٣) معانى القرآن وإعرابه٣١٥/٢،و٣١٦،و الكشاف ٨٦/٢، و الفريد ٧/٣ ، والبحر المحيط ٢٦٨/٤

(٤) البحر المحيط ٢٦٨/٤

(٥) الإملاء ٢٦٨/١، و التبيان صـ٥٥٥

هذا التوجيه ، ووسمه بأنه سهو ، وعلل لذلك بأن الواو مانعة من ذلك ؛ لأن الواو لا تدخل على الحال الصريحة(١)

وإنما تدخل الواو على الجملة الحالية ، نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾(٢) ، فجملة "ونحن عصبة" حال من "الذئب" مرتبطة بالواو، وإنما جعلت الواو فى باب الحال رابطة ؛ لأنها تدل على الجمع، والغرض اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها(٣).

مما سبق يتضح الآتى:

- اتفق النحويون على أن توجيه النصب فى "ذكرى" لايخرج عن وجهين هما:

الوجه الأول: النصب بإضمار فعل، كأنه قيل: لتنذر به وتذكر تذكيرًا ؛ لأن الذكرى اسم بمعنى التذكير

الوجه الآخر:أن يكون "ذكرى" معطوفا عطف نسق على موضع " لتنذر" ؛ لأن موضعه النصب ، فيكون "ذكرى" مفعولًا لأجله منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة .

- انفرد العكبرى بتوجيهه النصب فى "ذكرى" بما يخالف إجماع النحويين
- اعترض السمين على هذا التوجيه، ووسمه بأنه سهو ، معللًا ذلك بعلة المنع ،وهى أن الواو مانعة من جَعْلِ "ذكرى" حالًا ؛لأن الواو لا تجتمع مع

---

(١) الدر المصون ٥/٢٤٤

(٢) جزء من الآية رقم (١٤) من سورة يوسف

(٣) التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهرى ١/٦١٠، و٦١١، تح/محمد باسل عيون السود ، ط/ دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ط١ : (١٤٢١هـ–٢٠٠٠م)

الحال الصريحة ،وإنما تجتمع مع الجملة الحالية لأجل الربط بين أجزاء الجملة

القول الثامن :حكم مجيء خبر" كم" مقرونًا بالفاء

" كم" اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة، يعبر به عن كل معدود، كثيرًا كان أو قليلًا، وسواء فى ذلك المذكر والمؤنث، فقد صار لها معنى ولفظ، وجرت فى ذلك مجرى "كل"، و"أي"، و"من"، و"ما" في أن كل واحد منها له لفظ ومعنى، فلفظه مذكر مفرد، وفى المعنى يقع على المؤنث والتثنية والجمع(١).

وقد أشار السمين إلى إعراب "كم" فى قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ (٢) ، وذكر أنه ورد وجهان فى إعراب " كم" من الآية الكريمة، أحدهما . وهو موضع الحديث . أن "كم" فى موضع رفع بالابتداء، وخبرها الجملة بعدها، فقال:" فى "كم" وجهان، أحدهما: أنها فى موضع رفع بالابتداء، والخبر الجملة بعدها، و "من قرية" تمييز، والضمير فى "أهلكناها" عائد على معنى كم وهى هنا خبرية للتكثير، والتقدير: وكثير من القرى أهلكناها، ونقل أبو البقاء عن بعضهم(٣) أنه جعل "أهلكناها" صفة لقرية، والخبر قوله: "فجاءها بأسنا" قال: "وهو سهو لأن الفاء تمنع من ذلك"(٤).

"كم" لفظه مذكر مفرد، وفي المعنى يقع على المؤنث والتثنية والجمع، فإذا عاد الضمير إلى "كم" من جملة بعدها، جاز أن يعود نظرًا إلى اللفظ، وجاز أن يعود حملًا على المعنى، فتقول: "كم رجل جاءك" فتُفْرِد الضميرَ، وتُذَكِّره

(١) شرح المفصل ١٧٧/٣

(٢) الآية رقم (٤) من سورة الأعراف

(٣) ينظر قول العكبرى ونقله عن النحويين فى :الإملاء ٢٦٨/١، والتبيان صـ ٥٥٦

(٤) الدر المصون ٢٤٧/٥

حملًا على اللفظ، ولو قلت: "جاءاك" بلفظ التثنية، أو"جاؤوك" بلفظ الجمع، لجاز أن تَرُدّ الضمير تارة إلى اللفظ، وتارة إلى المعنى، وكذلك في المؤنث تقول: "كم امرأة جاءك" على اللفظ، و"جاءتك"، و"جاءتاك"، و"جئنك" على المعنى ، ومنه قوله تعالى: : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا ﴾ ، فأنث الضمير على المعنى؛ لأن "كم" مُفْسَّرة بـ "القرية". ولو جاء على اللفظ، لقال: "أهلكناه". ولا يكون الضمير في "أهلكناها" عائدًا إلى "القرية"؛ لأن خبر المبتدأ إذا كان جملة، فالضمير منها إنما يعود إلى المبتدإ نفسه لا إلى تفسيره(١) .

وأما عن تعيين خبر "كم" فى قوله تعالى:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ ، فقد نقل السمين عن العكبرى أنه نقل عن بعض النحويين أنه جعل "أهلكناها" صفة لقرية، والخبر قوله: "فجاءها بأسنا" قال: "وهو سهو لأن الفاء تمنع من ذلك"(٢)

وكانت الفاء مانعة من جعل جملة :﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا ﴾ خبرًا لـ"كم" ؛ لأن الفاء عاطفة، وفي الكلام حذف مضاف، أي:" فجاء أهلها"، وإنما حذف للعلم به، والمعنى: وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا، وإنما احتيج إلى هذا التقدير؛ لأن الإهلاك إنما هو بعد مجيء البأس ؛لأنه لا يتوقع وقوع البأس بعد الهلاك ؛ لذلك احتيج إلى هذا التقدير(٣)

(١) شرح المفصل ١٧٧/٣

(٢) الدر المصون ٢٤٧/٥

(٣) الفريد ٩/٣،و١٠

وقيل : الفاء ليست للتعقيب ، وإنما هي للتفسير ، كقولك:"توضّأ فغسل كذا"(١)

مما سبق يتبين أن :

- منع العكبرى أن يكون خبر "كم" جملة "فجاءها بأسنا" لوجود الفاء ،ووافقه السمين فى هذا
- اختلف النحاة فى تحديد نوع الفاء فى الآية الكريمة على أقوال متعددة أشهرها أن الفاء للتعقيب أو للتفسير

القول التاسع: الخلاف فى إعراب "ذلك" من قوله تعالى:

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾(٢)

من الأوجه الإعرابية التى ذكرها السمين فى قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ الرفع ،وذكر أنها تنحصر فى خمسة أوجه ،ومن هذه الأوجه ما نقله عن الزجاج(٣) ، وأبى بكر ابن الأنبارى(٤) ، وأبى على الفارسى(٥) ، وهو أن يكون "لباس" مبتدأ ، و"ذلك" بدل منه أو عطف بيان له أو نعت و "خير" خبره إلا أن الحوفي قال:"وأنا أرى أن لا يكون" ذلك "نعتا" للباس التقوى؛ لأن الأسماء المبهمة أعرف مما فيه الألف واللام وما أضيف إلى

---

(١) البحر المحيط ٢٦٩/٤

(٢) جزء من الآية رقم (٢٦) من سورة الأعراف

(٣) معانى القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢

(٤) الصحيح أبى البركات الأنبارى فى كتابه :البيان فى غريب القرآن ٣٥٨/١، تح/ طه عبدالحميد طه ومصطفى السقا، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

(٥) الحجة للقراء السبعة ١٢/٤، تح/ بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، ط/ دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط٢:(١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م)

الألف واللام، وسبيل النعت أن يكون مساويًا للمنعوت أو أقل منه تعريفًا، فإن كان قد تقدم قول أحد به فهو سهو"(١)

من الروابط التى تربط الخبر الجملة بالمبتدإ اسم الإشارة ،ومن أمثلته ،قوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ ، فيكون" لباس" مبتدأ، و"التقوى" مضاف إليه، و"ذلك" مبتدأ ثان، و"خَيۡرٞ " خبر المبتدإ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدإ الأول، والرابط بين المبتدإ " لباس" وجملة الخبر " ذَٰلِكَ خَيۡرٞ"هو اسم الإشارة ؛ لأن أسماء الإشارة تَقْرُبُ من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر (٢)

قال أبو حيان:" والظاهر أنه مبتدأ ثانٍ(٣) ، و"خَيۡرٞ " خبره، والجملة خبر عن "وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ "، والرابط اسم الإشارة وهو أحد الروابط الخمس(٤) المتفق عليها فى ربط الجملة الواقعة خبرًا للمبتدإ" (٥)

---

(١) الدر المصون ٢٨٨/٥،و٢٨٩

(٢) الكشاف ٩٧/٢،والتبيان ٥٦٢/١،والتصريح ٢٠٣/١

(٣) يقصد اسم الإشارة فى قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾

(٤) روابط الجملة الخبرية هى:

الضمير ،نحو:" زيد ضربته"، واسم الإشارة نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾، وتكرار المبتدإ بلفظه نحو:" زيد قام زيد"، وأكثر ما يكون ذلك في موضع التعظيم للشيء، أو التهويل نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ ﴾ ،وقوله تعالى:﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧ ﴾ ،"أي ما هى"،و"وما هم"، كرر بلفظه تعظيمًا، والعموم نحوقولك:"زيد نعم الرجل"، وعطف جملة بالفاء فيها ضمير المبتدإ على جملة عارية من الضمير، وهي خبر المبتدإ نحو: زيد جاءت هند فضربها، ففي ضربها ضمير الفاعل عائدًا على المبتدأ، فهذه خمسة روابط متفق عليها، ينظر الارتشاف: ٣/ ١١١٧.

(٥) البحر المحيط ٢٨٣/٤

ونقل السمين عن الزجاج، وأبى بكر ابن الأنبارى ، وأبى على الفارسى، إعرابهم "لباس" مبتدأ ، و"ذلك" بدل منه أو عطف بيان له أو نعت، و"خير" خبره ، واعترض الحوفى على إعراب "ذلك" نعتا لـ"لباس" ، فقال:"وأنا أرى أن لا يكون" ذلك "نعتا" للباس التقوى، وحجته :أن الأسماء المبهمة أعرف مما فيه الألف واللام وما أضيف إلى الألف واللام، وسبيل النعت أن يكون مساويًا للمنعوت أو أقل منه تعريفًا، فإن كان قد تقدم قول أحد به فهو سهو"(١)

ووافق أبو حيان الحوفىَ فى اعتراضه، ووصفه بأنه هو الصواب ، فقال:" وما ذكره الحوفى هو الصواب على أشهر الأقوال فى ترتيب المعارف"(٢).

مما سبق يتبين أن :

- من الأوجه الإعرابية التى ذكرها السمين وجه الرفع ،وذكر له خمسة توجيهات نحوية ،ونص على أن أولى هذه التوجيهات ،وأوجهها: أن يكون "لباس" مبتدأ، و "ذلك" مبتدأ ثان و "خير" خبر للمبتدإ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدإ الأول، والرابط هنا اسم الإشارة (٣)
- لم يكن السمين دقيقا فى نقله عن أبى بكر بن الأنبارى ؛ لأن ما نقله عن ابن الأنبارى ، إنما هو مثبت لأبى البركات الأنبارى فى كتابه البيان فى غريب القرآن(٤)

---

(١) الدر المصون ٢٨٨/٥،و٢٨٩

(٢) البحر المحيط ٢٨٣/٤

(٣) الدر المصون ٢٨٨/٥.

(٤) قال أبو البركات :"أن يكون "ذلك" وصفًا للباس التقوى" ٣٥٨/١.

• أن الحوفى لم يعترض عن إعراب اسم الإشارة "ذلك" بدلًا من "لباس التقوى"، أو عطف بيان له ،وإنما اعتراضه عن إعراب اسم الإشارة نعتا لـ"لباس التقوى"(١)

• ما ذكره الحوفي هو الصواب على أشهر الأقوال في ترتيب المعارف(٢)

القول العاشر :إعراب "يوم" من قوله تعالى "

﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ (٣)

من الأوجه التى ذكرها السمين فى إعراب " يوم" من قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ** ﴾ ، أنه منصوب على الظرفية، وذكر أقوال النحويين فى عامل النصب فى "يوم" ،ومما نقل عنهم الحوفى"(٤) ،وابن عطية"(٥) أن "يوم" منصوب على الظرف، والعامل فيه فعل مقدر تقديره : " اذكر" ،وعقب السمين على هذا القول ، ووسمه بأنه سهو ، فقال:" وهذا سهو؛ كيف يعمل فيه ظرفا؟ بل هو مفعول"(٦) .

من الملاحظ أن السمين اعترض على ما قاله الحوفى ،وابن عطية ، وعلل اعتراضه ،على أنه لا يصح أن يكون "يوم" ظرفا للفعل المقدر"اذكر"؛ لأنه

---

(١) البحر المحيط ٢٨٣/٤،و الدر المصون ٢٨٨/٥

(٢) البحر المحيط ٢٨٣/٤.

(٣) جزء من الآية رقم (٧١) من سورة الإسراء.

(٤) ينظر قول الحوفى فى: البحر المحيط ٥٩/٦.

(٥) المحرر الوجيز ٤٩٠/٣.

(٦) الدر المصون ٣٨٨/٧.

فعل متعدٍّ(١) ،والصحيح أن " يوم" مفعول به للفعل "اذكر" ، وفى هذا يقول أبو حيان: " وعلى تقدير اذكر لا يكون ظرفاً بل هو مفعول"(٢).

وبناء على ما سبق يتبين أن :

- لم يسلم بكل ما ينقل عن المتقدمين ،وإنما يفند الأراء والتوجيهات بما يتفق مع التوجيه الصحيح والسليم
- اختار السمين القول بأن "يوم" منصوب على أنه مفعول به لفعل مقدر تقديره "اذكر" ؛لأن هذا التقدير من أسهل التقادير؛ إذ لا بعد فيه ،ولا إضمار كثير(٣)، وبهذا يتفق مع شيخه أبى حيان فى اختياره هذا التوجيه(٤) .

القول الحادى عشر : إستبرق بين الصرف والمنع من الصرف

الإستبرق هو: الحرير ،وهو اسم فارسى مُعَرَّبٌ أعجمى، أصله " استبره" بالفارسية ،وتعنى الغليظ مطلقا(٥)

ونقل السمين عن ابن محيصن أنه قرأ "واستبرق"(٦) بوصل الهمزة ، فقال:" وقرأ ابن محيصن " واستبرق " بوصل الهمزة وفتح القاف غير منونة، فقال

---

(١) الفعل ذكر متعدٍّ تقول :" ذكرت الشئَ بعد النسيان، وذكرته بلساني وبقلبى"، الصحاح للجوهرى ٦٦٥/٢ (ذ.ك.ر) تح/أحمد عبد الغفور عطا،ط/ دار العلم للملايين- بيروت ط١:(١٣٧٦هـ-١٩٥٦م)

(٢) البحر المحيط ٥٩/٦.

(٣) الدر المصون ٣٨٩/٧

(٤) البحر المحيط ٥٩/٦.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدى ٦٨/٢٥،و٦٩ (ب . ر . ق) ، تح/ مجموعة من المحققين ،ط/ دار الهداية

(٦) تنظر قراءة ابن محيصن فى: شواذ القرآن لابن خالويه صـ٨٣ ، والمحتسب ٢٩/٢،والبحر المحيط ١١٧/٦.

ابن جني: "هذا سهو أو كالسهو"(١)، قلت: كأنه زعم أنه منعه الصرف ولا وجه لمنعه؛ لأن شرط منع الاسم الأعجمى أن يكون علما وهذا اسم جنس"(٢).

وهذا ما قاله النحاة فى الهمزة فى "إستبرق" همزة قطع فى صحيح الكلام(٣) ولكنَّ ابن محيصن قرأها بوصل الهمزة فى جميع القرآن، فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس، ومن غير تنوين ممنوعا من الصرف للعلمية مع وزن الفعل(٤)

قال ابن جنى معترضا على هذه القراءة :" هذه صورة الفعل البتة، بمنزلة "استخرج"، وكأنه سمى بالفعل وفيه ضمير الفاعل، فحُكِيَ كأنه جملة، وهذا بابٌ إنما طريقه في الأعلام، كـ"تأبط شرًّا"، و"ذَرَّى حَبّا"،و"شَابَ قرناها"، وليس الإستبرق علمًا يُسَمَّى بالجملة"(٥)

ونقل أبو حيان عن الأهوازى (٦) أنه وجَّه قراءة ابن محيصن أنه جعل "استبرق" فعلاً ماضيًا على وزن استفعل من البريق ، ويكون استفعل فيه موافقًا للمجرد الذي هو برق، كما تقول : "قَرَّ واستقر" بفتح القاف (٧)

---

(١) المحتسب ٢/٢٩.

(٢) الدر المصون ٧/٤٨٤، و١٠/١٧٩،و١٨٠

(٣) تاج العروس ٢٥/٦٩ (ب.ر.ق)

(٤) إعراب القرآت الشواذ ٢/٥٤٦،و البحر المحيط ٦/١١٧

(٥) المحتسب ٢/٣٠٤

(٦) الأهوازى هو: أبو علي الأهوازي، الحسن بن علي بن إبراهيم، المقرئ المحدّث، مقرئ أهل الشام، وصاحب التصانيف. ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وعني بالقراءات، ولقي فيها الكبار، كأبي الفرج الشّنبوذي، وعلي بن الحسين الغضائري، وقرأ بالأهواز لقالون، في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/١٩٩

(٧) البحر المحيط ٦/١١٦

وعلق أبو حيان على ما قاله الأهوازى ،فقال:" فظاهره أنه ليس فعلاً ماضيًا بل هو اسم ممنوع الصرف"(١)

ولا وجه لمنع "استبرق" من الصرف ؛لأنه اسم أعجمى،وشرط منع الاسم الأعجمى من الصرف أن يكون علمًا وهذا اسم جنس،والذى يدلّ على أنه اسم جنس دخول لام المعرفة عليه،ودخول الجار عليه، كما فى قوله تعالى: ﴿ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖ ﴾(٢)؛ فإذا كان كذلك ففتحه لا يجوز ؛لأنه اسم أعجمى معرب، واقع على الجنس، كما أن السندس والخزّ والكتّان كذلك، فإذا كان اسمًا أعجميًا، كان بمنزلة الدّيباج(٣) ، والفرند(٤)،ونحو ذلك من الأسماء المنقولة، فيكون نكرة، وليس من باب إسماعيل، وإبراهيم، وإذا كان من هذا الضرب لم يكن فيه إلا الصرف (٥).

مما سبق يتبين أن:

- أن ابن محيصن فى قراءته السابقة يجيز أن يسمى بالفعل فيعامل معاملة الأسماء الممنوعة من الصرف.
- لا وجه لمنع "استبرق" من الصرف ؛لأنه اسم أعجمى،وشرط منع الاسم الأعجمى من الصرف أن يكون علمًا وهذا اسم جنس

---

(١) المرجع السابق ١١٧/٦

(٢) جزء من الآية رقم (٥٤) من سورة الرحمن

(٣) الديباج : نوع من الثياب مشتق من دبج، وهو فارسى معرب، تاج العروس ٥٤٤/٥(د.ب.ج)

(٤) الفرند :اسم ثوب، وهو دخيل معرب ، ينظر، لسان العرب لابن منظور ٣٤٠٥/٥ (ف. ر. ن. د) ، تح/ مجموعة من المحققين ،ط/ دار المعارف – القاهرة

(٥) الحجة للقراء السبعة ٣٦٠/٦،و٣٦١، والدر المصون ٤٨٤/٧

• اختلف النحويون فى توجيه قراءة ابن محيصن ،فمنهم من وجهها على أنه أراد بـ"استبرق" الفعل الماضى على وزن استفعل من البريق ، كما تقول:"قَرَّ واستقر" ،ومنهم من فسر القراءة على أنه جعل "استبرق" ممنوعا من الصرف للعلمية مع وزن الفعل ؛والدافع لهذا الاختلاف فى التوجيه هو فتح القاف من "استبرق"، والعجيب أن هذه الكلمة لم تأت إلا مجرورة فى القرآن الكريم .

القول الثانى عشر: حقيقة العطف فى قوله تعالى:

﴿ وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾(١)

من الإعرابات التى ذكرها السمين إعراب قوله تعالى:﴿ وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾، ونقله عن شيخه أبى حيان ،قائلًا:" وقال الشيخ: "ويجوز أن يكون معطوفًا على" ستجدنى" ، فلا يكون له محل من الإعراب(٢)، وهذا سهو؛ فإن" ستجدنى" منصوب المحل؛ لأنه منصوب بالقول، فكذلك ما عطف عليه"(٣) يجوز فى قوله تعالى :﴿ وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴾ أن يكون معطوفا على قوله:﴿ سَتَجِدُنِىٓ ﴾ (٤) ، ولا محل له من الإعراب ، فيكون موسى عليه السلام حرص على العلم وازدياده منه، وأنه يستطيع أن يصبر مع الخضر ،مع أن الخضر أفصح عن حقيقة الأمر، فوعده موسى بالصبر معلقًا صبره بمشيئة الله، مع أنه كان يعلم بشدّة الأمر وصعوبته(٥)

---

(١) جزء من الآية رقم (٦٩) من سورة الكهف .

(٢) البحر المحيط ١٤٠/٦

(٣) الدر المصون ٥٢٦/٧

(٤) جزء من الآية رقم (٦٩) من سورة الكهف

(٥) الكشاف ٧٣٤/٢

ويجوز أن يكون قوله تعالى :﴿ وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ معطوفا على قوله تعالى:﴿ صَابِرًا ﴾(١)، أى: صَابِرًا ، وغير عاصٍ، فيكون فى موضع نصب من باب عطف الفعل على الاسم ؛لأن﴿ صَابِرًا ﴾ فى معنى الفعل، فجاز أن يُعْطَفَ عليه الفعل؛لإنه فى معناه ، كما فى قوله تعالى:﴿ صَنَّفَّتٖ وَيَقۡبِضۡنَ ﴾(٢) ،أى: وقابضات(٣) .

غير أن أبا حيان أجاز أن يُعْطَفَ قوله:﴿ وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ على قوله: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ ﴾، فيكون قوله : ﴿ وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ﴾ لا محل له من الإعراب(٤)

وقد اعترض السمين شيخه أبا حيان ،ووسم ما قاله بالسهو معللاً لذلك بأن قوله تعالى:﴿ سَتَجِدُنِيٓ ﴾ منصوب المحل؛ لأنه منصوب بالقول، فكذلك ما عطف عليه(٥)

---

(١) جزء من الآية رقم (٦٩) من سورة الكهف

(٢) جزء من الآية رقم (١٩) من سورة الملك

(٣) البحر المحيط ١٤٠/٦،و حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى ٢٠٧/٦، تح / عبدالرزَّاق المهدى، ط / دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١: (١٤١٧هـ –١٩٩٧م)

(٤) البحر المحيط ١٤٠/٦

(٥) الدر المصون ٥٢٦/٧

مما سبق يتبين أن:

• أن اعتراض السمين على شيخه اعتراض صائب؛ لأن قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ لها محل من الإعراب ،فهى جملة مقول القول فى محل نصب مفعول به ، قال ابن هشام:" وتقع الجملة مفعولًا في ثلاثة أبواب، أحدها باب الحكاية بالقول أو مرادفه،....."(١) ،وعليه فإن المعطوف عليها ،وهو قوله تعالى:﴿وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا﴾ له محل من الإعراب ، قال البيضاوى:" وإذا عطف على ستجدنى، فهى أيضًا فى محل نصب على أنها مقول القول ومفعول له أيضا"(٢) ،وما قال به أبوحيان يحتاج إلى دليل ، ولا دليل على ما قال به

• مما يسترعى النظر أن عددًا من المفسرين، قالوا بما قال به أبوحيان كالزمخشرى(٣)

• من الجدير بالذكر أن السمين رد السبب فى تخطئة أبى حيان إلى أنه نقل عن الزمخشرى ،ولم يتأمّلْ ما نقله ،قال السمين:" ولكن الذي غر الشيخ(٤) أنه رأى كلام الزمخشري كذلك، ولم يتأمله فتبعه في ذلك، فمن ثم جاء السهو "(٥)

---

(١) مغنى اللبيب صـ٥٣٨

(٢) حاشية البيضاوى ٢٠٧/٦

(٣) الكشاف ٧٣٤/٢

(٤) يقصد شيخه أبا حيان

(٥) الدر المصون ٥٢٦/٧

القول الثالث عشر: نصب المضارع بعد الفاء الواقعة فى جواب التحضيض

الفاء: حرف عطف، وينصب المضارع بعدها بـ "أن" مضمرة وجوبًا(١) في جواب الأمر أو النهي أو الاستفهام أو العرض أو التمني أو التحضيض أو الحثّ،أو الدعاء أو النفى أو الشرط أو الجزاء،ولا ينصب في غير ذلك إلاَّ في الضرورة(٢)

وفى إعراب قوله تعالى:﴿ لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ﴾(٣) ،ذكر السمين أن أبا البقاء العكبرى أعرب "فَنَتَّبِعَ " على أنه فعل مضارع منصوب بـ"أن" لوقوعه فى جواب الاستفهام، فقال:" " فنتبع" نصب بإضمار "أن" فى جواب التخصيص، وفى إعراب أبى البقاء: "في جواب الاستفهام"(٤)، وهو سهو"(٥) .

الفعل المضارع "فَنَتَّبِعَ " منصوب على جواب "لَوْلَا" ؛لأنه بمعنى "هلَّا "(٦)

---

(١) وقع خلاف بين البصريين والكزفيين فى الناصب للفعل المضارع بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الأمر والنهى والنفى والاستفهام والتمنى والعرض فذهب البصريون إلى أن الفعل ينتصب بإضمار أن، وذهب بعض الكوفيين إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها؛ لأنها خرجت عن باب العطف، تنظر المسألة بتمامها فى :الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى ٤٥٤/٢،تح/ محمد محيى الدين عبدالحميد ، ط/ المكتبة العصرية، ط١: (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

(٢) شرح المفصل ٢٣٨/٤

(٣) جزء من الآية رقم (١٣٤) من سورة طه

(٤) إملاء ما من به الرحمن ١٢٩/٢، والتبيان ٩٠٩/٢

(٥) الدر المصون ١٢٦/٨

(٦) الفريد ٤٧٠/٤

ويرى العكبرى أن الفعل منصوب بـ"أن" لوقوعه فى جواب الاستفهام(١)

ورد السمين هذا القول ،ووسمه بأنه سهو ؛ لأن الفعل " فنتبع" نصب بإضمار "أن" فى جواب التحضيض(٢).

قال المنتجب الهمذانى:""فَنَتَّبِعَ" منصوب على جواب "لَوْلَا"؛ لأنه بمعنى "هلَّا"(٣)

مما سبق يتبين أن:

- أن السمين لم يقبل قول العكبرى ،ووسمه بأنه سهو،والصحيح أن الفعل منصوب ؛ لوقوعه جوابا للتحضيض
- يرى الزمخشرى أن التحضيض حكمه حكم الاستفهام ،فقال:" :" جواب "لولا" بمعنى "هلا" وحكمه حكم الاستفهام(٤)
- أن العكبرى ربما بَنَى قوله على ما قاله الزمخشرى فزعم أن الفعل منصوب ؛ لوقوعه جوابا للاستفهام

القول الرابع عشر:جزم الفعل المضارع فى جواب الطلب

يجزم الفعل المضارع بعد أدوات ظاهرة جازمة لفعل واحد مثل:" لا الناهية ـ اللام الطلبية ـ لم . لمَّا"،وقد تكون الأداة جازمة لفعلين مثل:" "إن"، بكسر الهمزة وسكون النون،وهي أم الباب . إذما . مَنْ . ما . متى . أى . أين . أيان . أنى . حيثما . مهما . أى"(٥)

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ١٢٩/٢، والتبيان ٩٠٩/٢

(٢) الدر المصون ١٢٦/٨

(٣) الفريد ٤٧٠/٤

(٤) الكشاف ٢٦٥/٣

(٥) التصريح ٣٩٣/٢ : ٣٩٩

وقد يجزم بغير أداة ظاهرة وهو الفعل المضارع الواقع فى جواب الطلب نحو: الأمر أو النهى أو الاستفهام أو التمنى أو العرض، قال سيبويه:"هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابًا لأمر أو نهى أو استفهام أو تمنٍ أو عرض ، فأما ما انجزم بالأمر فقولك:" ائتني آتك"،وأما ما انجزم بالنهى فقولك:" لا تفعلْ يكنْ خيرًا لك ،وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك:" ألا تأتينى أحدثْك؟"، و"أين تكون أزرْك؟"، وأما ما انجزم بالتمنى، فقولك:" ألا ماءَ أشربْه، و"ليته عندنا يحدَّثْنا، وأمَّا ما انجزم بالعرض فقولك:" ألا تنزلُ تصبْ خيرًا""(١).

وأورد السمين وجهين من الإعراب فى الفعل المضارع الواقع جوابا للأمر فى قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ (٢)،هما الرفع ،والجزم، وهذان الوجهان مبنيان على اختلاف القراء فى قراءة الفعل "يُصَدِّقُنِيٓ" فقرأ الإمامان حمزة وعاصم "يصدقُنى"(٣) بالرفع على الاستئناف، أو الصفة لـ" رِدْءًا"، أو الحال من هاء" أَرْسِلْهُ"، أو من الضمير فى " رِدْءًا "، وقرأ الباقون بالجزم"(٤) على أنه واقع فى جواب الأمر(٥)

---

(١)الكتاب٣/٩٣، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجى ــ القاهرة ،ط٣:(١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م)

(٢) جزء من الأية رقم (٣٤) من سورة القصص

(٣) الكشاف ٣/٤٠٩،والبحر المحيط ٧/١١٣،و إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطى صـ٤٣٦،تح/ أنس مهرة ، ط/ دار الكتب العلمية – لبنان ،ط٣:(٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ)

(٤) هذا هو المشهور عن أبى عمرو ،وهو اختيار أبى حاتم ،ينظر: معانى القرآن للزجاج ٤/١٤٤، والبحر المحيط ٧/١١٣،ومعجم القرآت ٧/٤٣

(٥) الدر المصون ٨/٦٧٧

وقرأ زيد بن على وأُبَىّ :" يصدقونى"(١) ،واستشهد ابن خالويه بهذه القراءة ، وجعلها مقوية لقراءة الجزم ، فقال: "وهذا شاهد لمن جزم ؛لأنه لو كان رفعا، لقال يصدقوننى بنونين"(٢).

ونقل السمين كلام ابن خالويه وعقب عليه ،ووسمه بأنه سهو منه ،فقال:" وهذا سهو من ابن خالويه؛ لأنه متى اجتمعت نون الرفع من نون الوقاية جازت أوجه، أحدها: الحذف، فهذا يجوز أن يكون مرفوعا، وحذف نونه"(٣) ولكن أى النونين تحذف؟، جرى خلاف بين النحويين فى هذه المسألة، فالصحيح عند سيبويه "أن المحذوف نون الرفع(٤)، والمذكور نون الوقاية، واختاره ابن مالك (٥) ؛ لأن نون الرفع عُهِدَ حذفها للجازم والناصب ولتوالي الأمثال فى نحو قوله تعالى:﴿لَتُبْلَوُنَّ ﴾(٦) ، وقد تحذف لغير ذلك نحو قول الشاعر:

أَبِيتُ أَسْرِى وَتَبِيتِى تَدْلُكِى وجهك بالعنبر والمسك الذكى (٧)

---

(١) شواذ القرآن صـ١١٥،و الكشاف ٤١٠/٣، والبحر المحيط ١١٣/٧،و معجم القرآت٤٣/٧

(٢) شواذ القرآن صـ١١٥، والبحر المحيط ١١٣/٧

(٣) الدر المصون ٦٧٧/٨

(٤) قال سيبويه:" تحذف نون الرفع لأنَّك ضاعفت النون، وهم يستثقلون التضعيف، فحذفوها إذ كانت تحذف، وهم في ذا الموضع أشد استثقالاً للنونات وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا، بلغنا أن بعض القراء قرأ ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ ، وكان يقرأ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ ، وهي قراءة أهل المدينة؛ وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف" ينظر الكتاب ٥١٩/٣

(٥) شرح التسهيل ١٤٠/١

(٦) جزء من الآية رقم (١٨٦) من سورة آل عمران

(٧) البيت من الرجز ،ولم أقف على قائله،وهو وارد فى: شرح الكافية الشافية ٢٠٧/١،و٢١٠،والبحر المحيط ٥١٦/٢،والارتشاف٥/ ٢٤١٣، والتصريح١/ ١١٧

الشاهد: قوله:" تَبِيتِى تَدْلُكِى" حيث حذف نون الرفع من غير سبب ،وأصل الفعلين:" :" تَبِيتِين تَدْلُكِين"

ولأن نون الرفع نائبة عن الضمة، والضمة تحذف تخفيفًا في قراءة أبى عمرو فى قوله تعالى :﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ (١) ، فحذف النون ليس من تفضيل الفرع على الأصل(٢) وقيل: المحذوف هو نون الوقاية، ،وذهب إلى هذا الأخفش(٣) ،والمبرد(٤) ، وأبوعلى الفارسى(٥)، وابن جنى(٦)، والأنبارى(٧)، واستدلوا له بأوجه:

أحدها: أن نون الوقاية حصل بها التكرار والاستثقال، فكانت أولى بالحذف.

ثانيها: أن نون الرفع علامة الإعراب، فالمحافظة عليها أولى.

ثالثها: أن نون الرفع لعامل، فلو حذفت لزم وجود مؤثر بلا أثر مع إمكانه(٨).

والراجح هو مذهب سيبويه ؛ لأكثر من وجه:

---

(١) جزء من الآية رقم (٦٧) من سورة البقرة ،وقرأ أبو عمرو: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بسكون الراء، ينظر: المحتسب١/ ١٢٣،والبحر المحيط١/٤١٤

(٢) التصريح ١/١١٧

(٣) معانى القرآن١/ ٢٥٤، تح/هدى محمود قراعة ،ط/ مكتبة الخانجى- القاهرة ،ط١:(١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م)

(٤) ينظر رأيه فى: الارتشاف ٢/٨٤٥،والتصريح١/١١٧

(٥) الحجة ٣/٣٣٣

(٦) المنصف ٢/٣٣٧، تح/ إبراهيم مصطفى ،و عبد الله أمين ،ط/وزارة المعارف العمومية ،ط١: (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م)

(٧) البيان فى غريب اعراب القرآن ١/ ٣٢٨

(٨) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢/٢٦٤،و٢٦٥،تح/ محمد على الريح هاشم ،ط/ مكتبة الكليات الأزهرية- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة ،ط: (١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م) ،والارتشاف ٢/٨٤٥ ،والتصريح١/١١٧

أولاً: أنه قد ثبت حذف الأصل، وهو علامة الرفع – الضمة – فثبوت حذف الفرع أولى؛ لئلا يلزم تفضيل الفرع على أصله.

ثانيا: أن ادعاء حذف نون الرفع لا يحوج إلى حذف آخر، وحذف نون الوقاية قد يحوج إلى ذلك، وبيانه أنه إذا دخل جازم أو ناصب على أحد هذه الأمثلة فلو كان المحذوف نون الوقاية لكان ينبغي أن تحذف هذه النون لأنها نون رفع وهي تسقط للناصب والجازم، بخلاف ادعاء حذف نون الرفع، فإنه لا يحوج إلى ذلك.

ثالثا: أن نون الوقاية مكسورة، فبقاؤها على حالها لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو حذفت نون الرفع ؛لأنه يلزم تغيير حركنها من فتح إلى كسر، وتقليل العمل أولى(١)

مما سبق يتبين أن:

- أن ابن خالويه اختار وجه الجزم فى الفعل "يصدقنى"،ودلل على ذلك بقراءة زيد بن على وأُبَىّ :" يصدقونى"، وجعلها شاهدًا على قراءة الجزم ،ومقويةً لها.
- عقب السمين على كلام ابن خالويه زاعما أن الفعل "يصدقونى" فعل مرفوع، وأصله:"يصدقوننى" إلا أنه حذفت نون رفعه لاجتماعها مع نون الوقاية ،وهذا الحذف جائز (٢)
- مما يسترعى النظر أن أبا حيان نقل كلام ابن خالويه، ولم يستنكرعليه(٣)
- وقع خلاف بين النحويين فى أى النونين حذفت ،والراجح مذهب سيبويه لقوة أدلته.

---

(١) الكافية الشافية ٢٠٨/١،و٢٠٩،والدر المصون ١٦/٥،و١٧، والتصريح ١١٧/١، والهمع ٢٠١/١،و٢٠٢

(٢) الدر المصون ٦٧٧/٨

(٣) البحر المحيط ١١٣/٧

القول الخامس عشر: الابتداء بالنكرة لاعتمادها على مسوغ

لا يصح الابتداءُ بالنكرة إلا إذا وُجِدَ مسوغ يسوغ الابتداء بها، وقد تتبع المتأخرون هذه المسوِّغات فجعلها بعضُهم تزيد على الثلاثين(١) مسوِّغا،واقتصر بعضهم على عشرة مسوغات(٢) ،ومن بين هذه المسوِّغات أن تكون النكرة معتمدة على نفى(٣) ،وعند إعراب قوله تعالى:﴿ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴾(٤)

يجوز فى قوله تعالى : "**وَلَا مَوۡلُودٌ**" وجهان من الإعراب:

أحدهما: أن يكون معطوفا على والد، والجملة من قوله تعالى:"**هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ**" صفة لمولود .

الثاني : أن يكون مبتدأ ، وقوله تعالى:"**هُوَ** " مبتدأ ثان، و"**جَازٍ** " خبره ، والجملة من قوله تعالى:"**هُوَ جَازٍ**" فى محل رفع خبر المبتدإ الأول(٥).

ونقل السمين عن الإمام المهدوى(٦) أنه منع أن يُعْرَبَ قوله تعالى: "**وَلَا مَوۡلُودٌ**" مبتدأ ،ووسم قوله بأنه سهو، فقال:" وقد منع المهدوى أن يكون مبتدأ،

---

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٢٧/١،تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط/ دار التراث – القاهرة، ط٢٠:(١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م)

(٢) المغنى صـ٦٠٨

(٣) التصريح ٢٠٩/١

(٤) جزء من الآية رقم (٣٣) من سورة لقمان

(٥) البحر المحيط ١٨٩/٧

(٦) النحوىّ اللغوىّ المفسرأحمد بن عمّار بن أبى العباس المهدوىّ أصله من المهديّة من بلاد إفريقية كان عالما بالأدب، والقراءات، متقدما فيها، وألف كتبا كثيرة النفع، مثل كتاب التفصيل، وهو كتابه الكبير فى التفسير ،والتحصيل،وهو اختصار للتفصيل، والكتابان مشهوران فى الآفاق، وله كتاب تعليل القراءات السبع، وهو كتاب جميل، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة من الهجرة، ينظر :انباه الرواة ١٢٦/١،و١٢٧، وغاية النهاية في طبقات القراء ٩٢/١

قال:"لأن الجملة بعده صفة له، فيبقى بلا خبر، ولا مسوغ غير الوصف(١)، وهو سهو"(٢) .

لا يبتدأ بالنكرة ؛ لأنها مجهولة، والحكم على المجهول لا يفيد غالبًا ،إلا إنْ حصلت به "فائدة، مثل قولك:"رجلٌ فى الدار"،ونحو قولك:" عند رجل مال" ؛ لعدم الاختصاص بما يصلح للإخبار عنه(٣) .

فإذا وُجِدَ مسوغٌ للابتداء بالنكرة جاز الابتداء بها لحصول الفائدة ،ومن هذه المسوغات اعتماد النكرة على نفى مثل :" ما رجل قائم"،والذى سوغ الابتداء بها فى هذا المثال تقدم النفي عليها؛ لحصول الفائدة؛ لأن النكرة في سياق النفي تفيد العموم ، وإذا عمت كان مدلول النكرة جميع أفراد الجنس، فأشبهت المعرف بـ"أل"(٤) .

ومن أمثلة الابتداء بالنكرة المعتمدة على النفى قوله تعالى:﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ ، قال السمين :" لأن النكرة متى اعتمدت على نفي ساغ الابتداء بها، وهذا من أشهر مسوغاته"(٥)

مما سبق يتبين أن:

- لاعبرة بما قاله المهدوى أنه لا يصح إعراب قوله تعالى:"وَلَا مَوْلُودٌ " مبتدأ، محتجا بأن الجملة بعده صفة له، فيبقى مبتدأ بلا خبر.

---

(١) ينظر قول المهدوى فى كتابه :التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ٢٤٤/٥،تـح/ مجموعة من المحققين ،ط/وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – قطر ، ط١:(١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)

(٢) الدر المصون ٧٣/٩

(٣) شرح ابن عقيل ٢١٦/١،و٢١٧،والتصريح٢٠٩/١

(٤) التصريح ٢٠٩/١

(٥) الدر المصون ٧٣/٩

• أن الابتداء بالنكرة فى الأصل لا يجوز ما لم يكن هناك مسوغ يُجَوِّزُ الابتداء بها، ومن هذه المسوغات اعتماد النكرة على نفى، بل إن السمين جعل مسوغ النفى من أشهر مسوغات الابتداء بالنكرة .

• أن النكرة إذا سبقت بنفى أفادت العموم ، وإذا عمت كان مدلول النكرة جميع أفراد الجنس، فتصير كالمعرف بـ"أل"

القول السادس عشر: اسم الفاعل بين الإعمال و الإضافة

يعمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: "هذا ضاربٌ زيدًا غدًا، ومكرمٌ خالدًا الساعةَ ؛ لأنه جارٍ على لفظ المضارع فى حركاته وسكناته وعدد حروفه، وهو في معناه، فلما اجتمع فى اسم الفاعل لفظ المضارع ، ومعناه عمل عمله ، وأما إذا كان بمعنى الماضي، فإنه لا يعمل؛ لأنه لا مضارعة بينه وبين الماضي ؛ لذا فإن "ضاربًا" ليس على عدد "ضَرَبَ"، ولا مثله في حركاته وسكناته(١) .

وقد ذكر السمين أن عاصمًا وأبا السمال قرءا قوله تعالى : ﴿ **إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ** ﴾(٢) بحذف النون من"**لَذَآئِقُواْ** "، ونَصْبِ "**ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ** "(٣)، ونقل عن العكبرى أنه وصف هذه القراءة بالشذوذ ،فقال:" وقال أبو البقاء(٤): وقرئ شاذًا بالنصب، وهو سهو من قارئه لأن اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب إذا كان فيه الألف واللام"(٥).

---

(١) شرح المفصل ٩٩/٤، والتصريح ١٢/٢

(٢) الآية رقم (٣٨) من سورة الصافات

(٣) تنظر القراءة فى: شواذ القرآن صـ١٢٨،والمحتسب ٨١/٢، والبحر المحيط ٣٤٣/٧، ومعجم القرآت ٢٣/٨

(٤) يتظر قول العكبرى فى: الإملاء ٢٠٦/٢،و التبيان صـ١٠٨٩

(٥) الدر المصون ٣٠٢/٩

من الجدير بالذكر أن اسم الفاعل إذا كان مفردًا منونًا، أو مثنىً أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا، وكان مجردًا من "أل"، فإنه يعمل عمل فعله، تقول:"هذا ضاربٌ مُحَمَّدًا"، و"هذان ضاربان محمدًا"، و"هؤلاء ضاربون محمدًا" ، فإذا حُذِفَ التنوين من المفرد، أوالنون من المثنى والجمع، أُضِيفَ اسم الفاعل لما بعده، فتقول:"هذا ضاربُ محمد"، و"هذان ضاربا محمدٍ"، و"هؤلاء ضاربو محمدٍ"،قال سيبويه : "واعلم أن العرب يَسْتَخِفُّونَ فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيء، ويَنْجَرُّ المفعول لِكَفِّ التنوين من الاسم، فصار عمله فيه الجرَّ، ودخل فى الاسم معاقِبًا للتنوين، فجرى مجرى غلامِ عبدِ اللهِ فى اللفظ"(١)

ولكن قد يُحْذَفُ التنوين، أو تحذف نون التثنية والجمع ومع ذلك يعمل اسم الفاعل،وهذا الحذف لالتقاء الساكنين لا للإضافة، تشبيهًا للتنوين بحروف المد ، بدليل نصب اسم الفاعل ما بعده ، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾(٢) فى قراءة من قرأ " سَابِقُ النَّهارَ"(٣)، والمعنى: "سابقٌ" بالتنوين، فحذف التنوين للساكن بعده كما يحذف حرف المد من نحو: "يغزُ الجيشُ"، و"يرمِ الغرضَ"(٤)

ويرى الجرمى حذف التنوين لالتقاء الساكنين لغة(٥)

---

(١) الكتاب ١/١٦٥،و١٦٦

(٢) جزء من الآية رقم (٤٠) من سورة يس

(٣) هى قراءة : عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفى، ينظر: المحتسب ٢/٨١،والبحر المحيط ٧/٣٢٣،ومعجم القرآت ٧/٤٨٨

(٤) الكتاب ١/١٦٩، وشرح المفصل ٥/١٦٠

(٥) ينظر رأى الجرمى فى الهمع ٣/٤١٠

ويرى ابن جنى أن النون حذفت لطول الاسم لا للإضافة(١)

ومنع العكبرى أن يعمل اسم الفاعل إذا حذف منه التنوين أو نون التثنية ، والجمع ؛لأن اسم الفاعل إذا حُذِفَت منه النون أو التنوين،لا يعمل إلا إذا كان مقترنا بالألف واللام ،وما ورد من إعمال اسم الفاعل متجردًا من "أل" مع إسقاط التنوين أو النون، شاذ لا يقاس عليه، والوجه الصحيح هو إعماله الجر للإضافة(٢)

ورد السمين ما ذهب إليه العكبرى،محتجا بأن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وأجريت النون مجرى التنوين في حذفها(٣)

وما قال به السمين هو الصواب لورود شواهد تقوى كلامه ، من ذلك قول الشاعر:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلاَ ذَاكِرَ اللهَ إلاَّ قَلِيلًا(٤)

ومنه قوله تعالى:﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ** ﴾(٥) ،قُرِأَ :" قُلْ هُوَ اللَّهُ

---

(١) المنصف ٦٧/١

(٢) الإملاء ٢٠٦/٢

(٣) الدر المصون ٣٠٢/٩

(٤) البيت من البحر المتقارب ،وهو لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه صـ٥٤، تح/الشيخ محمد حسن آل ياسين ،ط/مكتبة الهلال بيروت – لبنان ط٢ :(١٤١٨هـ – ١٩٩٨م) ،ومن غير نسبة فى: الأصول ٤٥٥/٣، والكشاف ٤٤٨/١ ،والبحر المحيط ١٣٩/٣،و الدر المصون ٥٢٠/٣

اللغة:اسْتَعْتَبَ فلانٌ:طَلَبَ أن يُعْتَبَ أي:يُرْضَى.

الشاهد فيه قوله:"وَلاَ ذَاكِرِ اللهَ"، حيث حُذِفَ التنوين من اسم الفاعل "ذاكر" لالتقاء الساكنين لا للإضافة، بدليل أنه نصب لفظ الجلالة، وكأنه قال:ولا ذَاكِرٍ اللهَ.

(٥) الآيتان رقم (١، و٢) من سورة الإخلاص

أَحَدُ(١) اللَّهُ الصَّمَدُ بحذف التنوين من "أحد" لالتقاء الساكنين(٢)

مما سبق يتبين أن:

- أن الإضافة لا تجتمع مع التنوين ولا مع نون الإعراب ولا مع الألف واللام ؛ وذلك لأن التنوين يدل على كمال الاسم، والإضافة تدل على نقصانه ولا يكون الشيء كاملًا ناقصًا فى وقت واحد(٣)
- اختلف النحويون فى حذف التنوين، أو نون التثنية والجمع مع إعمال اسم الفاعل ،والذى عليه أكثرهم أن التنوين، أو نون التثنية والجمع ،إنما حذفا لالتقاء الساكنين
- إعمال اسم الفاعل مع حذف النون أو التنوين هو الأولى بالقبول لكثرة الشواهد الدالة على ذلك
- أكثر ما تختار العرب التنوين والنصب في المستقبل(٤)

---

(١) قراءة أبان بن عثمان،وزيد بن على ،ونصر بن عاصم ،وابن سيرين،والحسن ،وابن أبى أسحاق وأبو السمال،وأبو عمرو،ينظر: إعراب القرآت الشواذ ٧٥٨/٢،والبحر المحيط ٥٢٩/٨،و٥٣٠، ومعجم القرآت ٦٣٦/١٠

(٢) البحر المحيط ٣/ ١٣٩

(٣) حاشية شرح القطر فى علم النحو للآلوسى صـ٥١٨، تح/فؤاد ناصر ، ط/ مكتبة نور الصباح – تركيا – مديات،ط٢٠١١:٢م.

(٤) معانى القرآن للفراء ٢٠٢/٢، تح/ أحمد يوسف النجاتى ،وآخرينِ ،ط/ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبكرمه تغفر الزلات، وبفضله ترفع الدرجات، والصلاة والسلام على نبي الهدى صاحب المعجزات، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد،،،

فقد تم هذا البحث بعون الله وتوفيقه، فله المنة والفضل على ما وفق، وله الشكر الجزيل على ما منح ، وأعطى، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج يطيب ذكرها فى خاتمة البحث ،وهى كالآتى:

- أن السّمين الحلبى قد أفاد كثيرًا من العلماء الذين درس على أيديهم وانتفع منهم وتأثر تأثرًا كبيرًا بهم لاسيما شيخه أبو حيان الأندلسى.
- اهتم السّمين بالمعنى وارتباطه الوثيق بالمفردة القرآنية
- لم يترك الحلبى السورة القرآنية دون أن يعطيها حقها من التحليل اللغوى ودراستها من حيث التركيب النحوى، والبلاغى، والصرفى.
- توسعه الكبير فى توجيه القرآت المتواترة ،والشاذة ، فهو لم يترك شيئًا يتعلق بتوجيه القرآت إلا وتحدث عنه.
- عند توجيهه لقراءة من القرآت لا يرجح قراءة متواترة على قراءة أخرى متواترة ، وإنما المتواتر عنده على درجة واحدة من الثبوت ،والصحة
- التوقير والتقدير لمن سبقوه ،ولمن تعلم على أيديهم ،وهذا ملحوظ عند نقله عن شيخه أبى حيان ، تراه لا يعبر إلا بقوله ،قال :" قال الشيخ" ،وهذا عام فى الكتاب كله مما يدل على توقيره لشيوخه ،وإجلاله لهم .
- مع كل هذا التقدير، والإجلال لشيخه أبى حيان ،إلا أن هذا لم يمنعه من الاستدراك عليه ،أو تخطئته فى بعض المسائل ،كما فى مسألة :"ارتد

بمعنى صير" قال السمين:" قال الشيخ(١):"وقد عدها بعضهم فيما يتعدى إلى اثنين إذا كانت عنده بمعنى صير ،وجعل من ذلك قوله: ﴿ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرًا ﴾ أي: رجع "وهذا منه سهو" ؛لأن الخلاف إنما هو بالنسبة إلى كونها بمعنى صار أم لا، ولذلك مثلوا بقوله:" فارتد بصيرًا " فمنهم من جعلها بمعنى" صار" ومنهم من جعل المنصوب بعدها حالاً، وإلا فأين المفعولان هنا؟ وأما الذي عدوه يتعدى لاثنين بمعنى" صيَّر"،فهو" رد " لا " ارتد"، فاشتبه عليه " رد" بـ" ارتد "، و"صير" بـ "صار"(٢) ،وفى موضع آخر يقول:" وقال الشيخ: "ويجوز أن يكون معطوفًا على" ستجدنى" ، فلا يكون له محل من الإعراب(٣)، وهذا سهو؛ فإن"ستجدنى" منصوب المحل؛ لأنه منصوب بالقول، فكذلك ما عطف عليه"(٤)

- لم يكن السمين دقيقا فى نقله عن المتقدمين من النحويين ففى مسألة النعت باسم الإشارة فى قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾(٥) نقل عن أبى بكر الأنبارى أنه أجاز أن يكون اسم الإشارة " بدل من "لباس" أو عطف بيان له أو نعت(٦) ،والصواب أن هذا القول لأبى البركات الأنبارى فى كتابه البيان فى غريب القرآن(٧)

هذا والله تعالى أعلى وأعلم

---

(١) يقصد بالشيخ أبا حيان

(٢) الدر المصون ٤٠٠/٢

(٣) البحر المحيط ١٤٠/٦

(٤) الدر المصون ٥٢٦/٧

(٥) جزء من الآية رقم (٢٦) من سورة الأعراف

(٦) الدر المصون ٢٨٨/٥،و٢٨٩

(٧) قال أبو البركات :"أن يكون "ذلك" وصفًا للباس التقوى" ٣٥٨/١.

الفهارس

أولاً فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الرسائل العلمية والدوريات:

• شرح كتاب الجمل للزجاجى لابن بابشاذ (رسالة) تح/ حسين على لفته السعدى جامعة بغداد – كلية الآداب عام ٢٠٠٣م

• عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، (رسالة دكتوراه) ،إعداد/ صالح مهدي عباس، كلية الآداب– الجامعة المستنصرية، ١٤١٢ هـ– ١٩٩٢ م.

ثانيا الكتب المطبوعة:

• إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطى ،تح/ أنس مهرة ، ط/ دار الكتب العلمية – لبنان ،ط٣:(٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ)

• ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان، تح / رجب عثمان محمد

مراجعة: رمضان عبد التواب ،ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط١،(١٤١٨هـ– ١٩٩٨م)

• الأصول في النحو لابن السراج ،تح/ عبد الحسين الفتلى ، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣ ، (١٩٨٨م)

• إعراب القرآت الشواذ للعكبرى، تح/ محمد السيد أحمد عزوز ،ط/عالم الكتب ، ط١(١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)

• الأعلام للزركلي ،ط/ دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤:(١٩٧٩م)

• الأمالى لابن الشجرى، تح/ محمود محمد الطناحى، ط/ مكتبة الخانجى– القاهرة ، ط١:(١٤١٣هـ – ١٩٩١م)

• الأمثال في القرآن الكريم للدكتور محمد جابر الفياض ،ط/ الدار العالمية للكتاب الإسلامى – الرياض ط١:(١٤١٤هـ–١٩٩٣م) .

• إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ، تح/إبراهيم عطوه عوض، ط/ المكتبة العلمية- بيروت – لبنان

• إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ،تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار الفكر العربى- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،ط١:(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م).

• الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى ،تح/ محمد محيى الدين عبدالحميد ، ط/ المكتبة العصرية، ط١:(١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

• البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ، تح/ مجموعة من المحققين ، ط/دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١(١٤١٣هـ-١٩٩٣م)

• البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبى العباس أحمد بن محمد الفاسي الصوفى، تح/أحمد عبد الله القرشى رسلان ، ط/ الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ط: ١٤١٩ هـ

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تح/محمد أبو الفضل إبراهيم،ط/المكتبة العصرية – لبنان / صيدا

• البيان فى غريب القرآن لأبى البركات الأنبارى، تح/ طه عبدالحميد طه، ومصطفى السقا، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

• تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدى ، تح/ مجموعة من المحققين ، ط/ دار الهداية

• التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى ،تح/على محمدالبجاوى، ط/ عيسى البابى الحلبى وشركاه – القاهرة (١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م)

• التحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرداوى ،تح/عبد الرحمن الجبرين، وآخرَين،ط/ مكتبة الرشد- السعودية / الرياض ،ط١:(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)

• التحريروالتنوير لابن عاشور، ط/ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

• التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، تح/مجموعة من المحققين ،ط/وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – قطر ،ط١:(١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)

• التذييل والتكميل لأبى حيان ،تح/ حسن هنداوي ، ط/ دار القلم – دمشق، ط١

• التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهرى، تح/محمد باسل عيون السود ، ط/ دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ط١:(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)

• تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى ،تح/ محمد عوض مرعب ،ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: ٢٠٠١م

• الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ،تح/ أحمد البردوني،و وإبراهيم أطفيش،ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة ط٢:(١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م)

• حاشية شرح القطر فى علم النحو للآلوسى ، تح/فؤاد ناصر ، ط/ مكتبة نور الصباح – تركيا – مديات، ط٢:(٢٠١١م).

• حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى، تح /عبدالرزَّاق المهدى، ط / دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١: (١٤١٧هـ –١٩٩٧م)

• الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسى ، تح/ بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، ط/ دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط٢:(١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م)

• دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، ط/ دار الحديث – القاهرة ط/ بدون

• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني، تح/ محمد عبد المعيد ضان ،ط/مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط٢: (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)

• الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ،تح/أحمد محمد الخراط ،ط/دار القلم، دمشق

• ديوان أبى الأسود الدؤلى ، تح/الشيخ محمد حسن آل ياسين ،ط/مكتبة الهلال بيروت – لبنان ط٢ :(١٤١٨هـ – ١٩٩٨م)

• ديوان المتنبى شرح عبد الرحمن البرقوقى، ط/دار الكتاب العربى بيروت – لبنان، ط١:(١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م)

• ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن على الإثيوبى الوَلَّوِى، ط/ دار آل بروم للنشر ،والتوزيع ،ط١،:(١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م)

• شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط/ دار التراث – القاهرة، ط٢٠:(١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م)

• شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى، تح/ محمد على الريح هاشم ،ط/ مكتبة الكليات الأزهرية– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة ،ط: (١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م)

• شرح التسهيل لابن مالك،تح/ عبد الرحمن السيد،و محمد بدوي المختون ،ط/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط١، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)

• شرح الكافية الشافية لابن مالك ،تح/ عبد المنعم أحمد هريدي ،ط/ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،ط١، (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م)

• شرح المفصل لابن يعيش، تح/ إميل بديع يعقوب،ط/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ :(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م)

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ،تح/ محمود الأرناؤوط ،ط/ دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط١ :(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)

• شواذ القرآن لابن خالويه ،ط/مكتبة المتنبى – القاهرة

• الصحاح للجوهرى، تح/أحمد عبد الغفور عطا،ط/ دار العلم للملايين- بيروت ط١:(١٣٧٦هـ-١٩٥٦م)

• طبقات الشافعية لابن شهبة ،ط/ دار الندوة الجديدة، بيروت:(١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م)

• طبقات المفسرين للداوودى ، مراجعة لجنة من العلماء،ط/ دار الكتب العلمية – بيروت (ب.د)

• غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى، ط/ مكتبة ابن تيمية،ط١: (١٣٥١هـ).

• غريب القرآن لابن قتيبة ، تح/ أحمد صقر ،ط/ دار الكتب العلمية :(١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م

• الفريد في إعراب القرآن المجيد ، تح/ محمد نظام الدين الفتيح ،ط/ دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ،ط١:(١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) .

• الكتاب لسيبويه، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/ مكتبة الخانجى . القاهرة ،ط٣:(١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م)

• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاجي خليفة ،ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشرى ،ط/ دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ – ١٤٠٧ هـ .

• لسان العرب لابن منظور، تح/ مجموعة من المحققين ،ط/ دار المعارف – القاهرة

• المجتبى من مشكل إعراب القرآن لأحمد بن محمد الخراط ، ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة . عام النشر: ١٤٢٦ هـ

• المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى، تح/مجموعة من المحققين،ط/ وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسى، تح/ عبد السلام عبد الشافي محمد ط/ دار الكتب العلمية – لبنان –ط١:(١٤١٣هـ – ١٩٩٣م)

• مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفى، تح/ يوسف علي بديوي ،ط/ دار الكلم الطيب– بيروت ،ط١،(١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م) .

• مشكلات موطأ مالك بن أنس لابن السيد البطليوسى ، تح/ طه بن على بوسريح التونسى،ط/ دار ابن حزم – لبنان / بيروت،ط١:(١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)

• المصباح المنير للفيومى ،ط/ المكتبة العلمية – بيروت (ب.د)

• معانى القرآن للأخفش، تح/هدى محمود قراعة ،ط/ مكتبة الخانجى– القاهرة ،ط١:(١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م)

• معانى القرآن للفراء ، تح/ أحمد يوسف النجاتى ،وآخرينِ ،ط/ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر

• معانى القرآن وإعرابه للزجاج ،تح/ عبد الجليل عبده شلبي، ط/ عالم الكتب – بيروت ، ط١ : (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)

• المعجم الاشتقاقى المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم لمحمد حسن حسن جبل ،ط/ مكتبة الآداب – القاهرة ،ط١:(٢٠١٠ م).

• معجم الفروق اللغوية بي هلال العسكرى، ط/ مؤسسة النشر الإسلامى ،ط١:(٢٠٠٠م)

• معجم القرآت لعبد اللطيف الخطيب، ط/ دار سعد الدين للطباعة والنشر– دمشق ط١:(١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م)

• المماليك البحرية فى مصر لخالد على عبد القادر ،ط/دار الفكر العربى – القاهرة ،ط١ :)١٤٣٥هـ–٢٠١٤م)

• مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تح/ مازن المبارك / محمد علي حمد الله ،ط/ دار الفكر – دمشق ،الطبعة: السادسة، ١٩٨٥

• المنصف لابن جنى، تح/ إبراهيم مصطفى ،و عبد الله أمين ،ط/وزارة المعارف العمومية ،ط١:(١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م)

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن عبد الله الظاهري الحنفي،،ط/ وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

• النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان لأبى حيان ،تح/ عبد الحسين الفتلي ،ط/مؤسسة الرسالة – بيروت ط١،(١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)

• هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للباباني، ط/ طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول:(١٩٥١م)

• همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، تح/عبد الحميد هنداوى، ط/ المكتبة التوفيقية – مصر

ثانيا فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	**ملخص البحث**
٢	**المقدمة**
٣	**الدراسات السابقة**
٤	**التمهيد** : تعريف السهو لغة واصطلاحا
٥	**المبحث الأول: السمين الحلبى وكتابه الدر المصون**
٦	**المبحث الثانى: الأقوال الموسومة بالسهو فى الدر المصون**
٧	**خاتمة البحث**
٨	**فهرس المصادر والمراجع**
٩	**فهرس الموضوعات**

تمت بعون الله وتوفيقه